مسرحنا

نائب رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد الحافظ ناصف

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة | العدد 890 | الإثنين 16 سبتمبر 2024

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

هايدي عبد الخالق: التمثيل تجريب

(التجريبي) يحتفي بنجوم المسرح العربي

سيدة الحلوى .. أم المسرحيين

عايدة علام..عنوان الحب والأمل

وزير الثقافة يكرم صناع وبطلة مونودراما «فريدة»

ويعلن عرض المسرحية بالإسكندرية

استقبل الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، صُناع، وبطلة، العرض المسرحي «فريدة»، وذلك لتقديم التهنئة لهم على فوزهم بجائزتين في النسخة الثانية من مهرجان «المونودراما»، والذي أُقيم ضمن فعاليات «مهرجان جرش» بالمملكة الأردنية الهاشمية.

حيث كرم الوزير، الفنانة القديرة، عايدة فهمي، والمخرج، أكرم مصطفى، ومصمم الديكور، عمرو عبد الله، والمؤلف الموسيقي، محمد حمدي رؤوف، والمخرج، عادل حسان -مدير مسرح الطليعة-، وجيهان عبد المقصود -مدير الشئون المالية والإدارية بمسرح الطليعة-.

وأشاد وزير الثقافة بالعرض المسرحي "فريدة"، والنجاح الكبير الذي حققه على مدار أربع سنوات منذ بدايته، مؤكدًا أن هذا النجاح يمثل تتويجًا لنجاحات المسرح المصري، كما أعلن عن عرض مونودراما "فريدة" -للمرة الأولى- في الإسكندرية، على قصر ثقافة الأنفوشي.

من جانبه، وجه المخرج عادل حسان، مدير مسرح الطليعة، الشكر الجزيل، لوزير الثقافة، على هذه اللفتة الكريمة، مؤكدًا أنها تُمثل حافزًا كبيرًا لتقديم المزيد من الأعمال المتميزة.

وعبرت الفنانة عايدة فهمي عن سعادتها بمبادرة وزير الثقافة و توجيهه الدعوة لتكريم فريق عمل مونودراما فريدة ، فضلا عن توجيهه بتقديم العرض لجمهور الإسكندرية تقديرا لنجاح العمل الذي يقدم لجمهور المسرح المصري منذ ٤ سنوات مضت حتي الآن.

القومي لثقافة الطفل

يعلن عن جائزة «التأليف المسرحي» في دورتها الأولى

تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، وإشراف الدكتور أسامة طلعت- أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، يعلن المركز القومي لثقافة الطفل عن إطلاق جائزة «التأليف المسرحي» في دورتها الأولى، لتحفيز الكتاب على ابتكار نصوص مسرحية جديدة ومبدعة موجهة للأطفال، وتقام الجائزة بهدف إثراء مكتبة المسرح المخصصة للأطفال، وتسعى لتقديم محتوى جديد ومتجدد يلبي احتياجاتهم ويواكب تطورات العصر.

شروط الترشح للجائزة: - أن يشارك المتسابق بمسرحية واحدة فقط، - أن تكون المسرحية باللغة العربية الفصحى، وتستوفى مقومات الكتابة المسرحية، - موضوعات المسرحية مفتوحة على أن تتم مراعاة القيم والعادات والتقاليد العربية، - لا يرد المركز الأعمال سواء فازت أو لم تفز، - يقدم المتسابق المسرحية بصيغة Word على CD، ويطبع ٣ نسخ من المسرحية لتقديمها ورقيًا، النسخ الورقية لا يُطبع على

متنها بيانات المتسابق، - يقدم المتسابق مع العمل ورقة مطبوعة ببياناته الشخصية؛ وهي: الإسم رباعيًا، البلد والمحافظة المقيم فيها، رقم الهاتف، الإيميل الخاص بالمتسابق، - يرسل المتسابق صورة من البطاقة الشخصية الخاصة به، وتكون سارية، - يكتب المؤلف إقراراً بملكيته الفكرية للعمل، وأن مسرحيته لم تفز في أي مسابقة أخرى ولم تُنشر من قبل، ولم يتم عرضها على المسرح، أن يكون العمل إبداعًا أصيلاً لصاحبه غير منقول أو مقتبس من عمل آخر، وفي حالة تقديم عمل منقول أو مقتبس يتم رفضه، وفي حالة فوزه تُسحب منه الجائزة، ويتحمل صاحبه المسئولية القانونية كاملةً، - تحتفظ إدارة الجائزة بحق رفض أي عمل لا يتطابق مع الشروط المذكورة أعلاه، ويعتبر قرارها نهائيًا.

الجدول الزمني:

فترة التقديم: من ٨ سبتمبر حتى ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٤، إعلان القائمة القصيرة: ١ مارس ٢٠٢٥، الإعلان النهائي للجوائز: ٢٧ مارس ٢٠٢٥، بمناسبة اليوم العالمي للمسرح.

يتم إرسال الأعمال على العنوان الآتي: محطة المساحة- الهرم- مدينة الفنون- المركز القومى لثقافة الطفل (إدارة النشر).

للاستفسار: التواصل على WhatsApp مع إدارة الجائزة على الرقم التالي: ٠١١١٧٤٢٤٩٣١ ، الجوائز: تمنح جائزتان على النحو التالي: الجائزة الأولى: ١٠٠٠٠ جنيه.

الجائزة الثانية: ٥٠٠٠ جنيه، بالإضافة إلى طبع الأعمال الثلاثة الأولى.

المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب

يطلق اسم عايدة علام على دورته التاسعة

أعلنت إدارة المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب، برئاسة الناقد هيثم الهواري، عن إطلاق اسم الراحلة دكتور عايدة علام، أستاذ الديكور بجامعة حلوان وعضو اللجنة العليا للمهرجان، على الدورة التاسعة من المهرجان، والتى تقام فى محافظة قنا بالعام المقبل، خلال الفترة من ١٥ إلى ٢٠ إبريل ٢٠٢٥. وقال الناقد الفني هيثم الهواري رئيس اتحاد المسرحيين الأفارقة ورئيس المهرجان: «إن الراحلة دكتور عايدة علام، كانت وستظل أيقونة مميزة فى المسرح المصري، وكان لها إسهامات كثيرة في مهرجان مسرح الجنوب سواء كان بصفتها عضو اللجنة العليا للمهرجان أو مدربة لورشة الديكور التى تخرج منها الكثير من أبناء الصعيد، لعدة دورات متتالية، وأيضًا الفنانين الأجانب المشاركين فى المهرجان، وكانت داعمًة قوية لفكرة المهرجان وفعالياته المتعددة، كما كان لها إسهامات كثيرة في مسرح الأقاليم والعروض المسرحية التي قدمت في محافظات الصعيد ».

وأضاف «الهواري» موضحا: «إن رحلة الراحلة مع المهرجان بدأت خلال الدورة الثالثة التى أقيمت فى محافظة أسوان، وكان لها إسهامات كثيرة هي و زوجها الراحل الدكتور حسن عطية؛ فالمهرجان يدين بالكثير للدكتورة عايدة علام، لما بذلته من جهد ثمين، وكبير خلال السنوات الماضية لدعم وتطوير المهرجان . وأشار رئيس المهرجان، أنه سيتم الاحتفاء بالراحلة فى الدورة التاسعة من المهرجان بشكل خاص خلال فعاليات المهرجان.

همت مصطفى

في دورة «نور الشريف»

آفاق مسرحية يطلق استمارة ١٩ ورشة مسرحية وماستر كلاس

أطلقت إدارة مهرجان آفاق مسرحية لمؤسسه وامينه العام المخرج هشام السنباطي، استمارة المشاركة بورش الدورة العاشر للمهرجان دورة الفنان نور الشريف، والتي تقام على مرحلتين الأولى من ١الى ١٨ أكتوبر بمسرح آفاق والثانية مرحلة النهائيات على مسرح الهناجر من ٢٩ اكتوبر وحتى ٧ نوفمبر تحت رعاية وزارة الثقافة .

قال المخرج هشام السنباطي مؤسس وأمين عام المهرجان : إن الدورةالعاشرة دورة الفنان القدير نور الشريف تحفل باقامة ١٩ ورشة وماستر كلاس للمبدعين من الهواة والمستقلين، ويدرب بها نخبة من مبدعي المسرح الحر والمستقل في شتى مجالات العرض المسرحي، وهم كالتالي

الكاتب علاء الجابر - ورشة الكتابة المسرحية باستخدام الحواس، الفنان فادي فوكيه - العلاقة الإبداعية في تكامل عناصر العرض المسرحي، المخرج أشرف فاروق - الصندوق السحري، الكاتبة رشا عبد المنعم - ماستر كلاس "مصادر الكتابة / البحث عن فكرة"، المخرج والمؤلف يوسف المنصور - ماستر كلاس "علاقه الممثل بالمخرج والنص المسرحي"، المخرج محمد فوزي - تقنيات المسرح الأسود والعرائس - كيان ماريونيت، المخرج أيمن مصطفى - الاخراج المسرحي وتوظيف الدراما الحركية في ظل الذكاء الاصطناعي، الشاعر والكاتب أحمد زيدان - مباديء في دراما وعروض مسرح الطفل "للهواة والمستقلين"، الفنان ناصر عبد التواب - ماستر كلاس "الأراجوز المصري والعرائس"، السيناريست محمد عسكر - وجهات نظر خاصة في قضية الكتابة المسرحية، الممثل والمخرج عبد الله صابر - الفعل ورد الفعل، الفنان ومدرب التمثيل علاء حسني - كيف تكون الآخر، الممثل والمخرج أحمد الحناوي - أليات توظيف الجسد دراميا، المؤلف محمد عبد الوارث - كيف تصنع عرضاً مسرحياً، د. أحمد الدلة - الفنون الشعبية في العروض المسرحية، لفنان أبو بكر الشريف - الإضاءة المسرحية، المخرج أحمد صبري - أساسيات الإخراج المسرحي، أ.د. محمد عبد العزيز - الصولفيج والايقاع، المخرج المسرحي أ.د محمد عبد المنعم - ورشة فى تدريب الممثل وتطوير مهاراته الإبداعية.

وأكد السنباطي أن الورش سوف تكون باستوديو آفاق بوسط القاهرة، وهي مجانية و محدودة العدد حيث يبلغ أقصى عدد ممكن ٢٠ متدرب ف الورشة او الماستر كلاس أو اقل حسب رغبة المدرب لتعظيم الاستفادة من التدريب أو المحاضرة، وسوف يكون الاشتراك عن طريق الرابط الالكتروني.

https://forms.gle/XfVBkVXaSATg5RWH6

وأوضح السنباطي أن المرحلة الاولى ملتقي المسابقات العروض والندوات التطبيقية من ١ ل ١٨ اكتوبر على مسرح آفاق، تليها المرحلة الثانية "النهائيات" على مسرح الهناجر من ٢٩ اكتوبر حتى ٧ نوفمبر

يذكر أن مهرجان آفاق مسرحية في دورته العاشرة يقام تحت رعاية وزارة الثقافة وبدعم قطاع شؤون الإنتاج الثقافي برئاسة المخرج خالد خلال وأمين عام المهرجان ومؤسسة هشام السنباطي، والمدير التنفيذي سالي سليمان، والمدير الفني المخرج ياسر أبو العينين والمخرج أيمن غالي، ومدير الاعلام والنشر والتوثيق الناقد والمؤلف أحمد زيدان ومدير العلاقات الخارجية الفنانة الليبية خدوجة صبري.

مهرجان الرواد المسرحي

يختار الفنان محمد صبحي رئيسًا شرفيا لدورته الـ ١٦

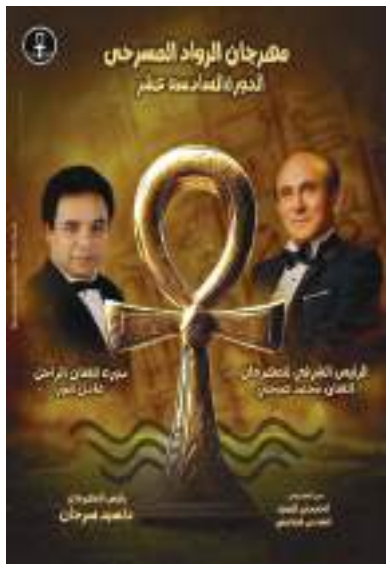

أعلن مهرجان «الرواد المسرحي» برئاسة دكتور سيد سرحان، عن اختيار الفنان والنجم محمد صبحي رئيسًا شرفيًا للدورة السادسة عشرة للمهرجان، والتي تحمل اسم الفنان القدير الراحل دكتور عادل أنور ومن المقرر أن تقام في شهر نوفمبر المقبل على خشبة مسرح الرواد برمسيس.

وقال دكتور سيد سرحان رئيس المهرجان وأمين عام جمعية «جماعة الرواد»: «إن موافقة وانضمام الفنان الكبير محمد صبحي لنا يعد مكسبًا كبيرًا للمهرجان، وإن اختياره ليكون الرئيس الشرفي للمهرجان للدورة السادسة عشرة جاء بناءً على مكانته الكبيرة، وقامته الفنية العالية في الفن المصري بصفة عامة، والمسرح المصري بصفة خاصة».

وأعرب «سرحان» عن سعادته الكبيرة بموافقة الفنان محمد صبحي وترحيبه الكبير ليكون الرئيس الشرفي للمهرجان، خاصة أنه دائمًا في رحلته داعمًا للفن، وذلك سيكون دعمًا لكل الشباب المشارك في دورة المهرجان المقبلة، وتكليلًا لجهودهم، فهو إضافةً كبيرة تدعم مسيرة المهرجان.

وقال «سرحان»: «إن جمعية «جماعةالرواد» تعمل على إقامة المهرجان سنويًا، وذلك على مسرح «الرواد»، بمحلة الرواد بمنطقة القللي بالقاهرة في النصف الثاني من شهر نوفمبر من كل عام، وذلك منذ خمسة عشر عاما ٢٠٠٨ م، حيث تأسس المهرجان تحت إشراف الكاتب الكبير أمين بكير، بهدف إتاحة الفرصة لشباب الهواة وفرق المسرح المستقل، والمسرح الجامعي ومراكز الشباب و غيرها لتقديم إبداعاتهم الفنية في جميع عناصر العرض المسرحي من تمثيل وإخراج وتأليف وغير ذلك».

تتشكل اللجنة العليا لمهرجان «الرواد المسرحي»، برئاسة دكتور سيد سرحان، رئيس المهرجان، أمين عام جماعة الرواد، وعضوية دكتور نادية جمال الدين، رئيس «جماعة الرواد»، دكتور مجدي عبد الحافظ نائب رئيس الجمعية، ومديرا المهرجان الفنان التشكيلي ومهندس الديكور شادي قطامش، والفنان القدير حمدي السيد.

همت مصطفى

رفقاء الرحلة:

عزت زين..«عاشق المسرح»

«المعلم.. ورجل المسرح المصري.. محرك ثقافي متفرد»

أقام المهرجان القومي للمسرح المصري، في دورته السابعة عشرة، ندوة خاصة للمخرج والفنان عزت زين، وذلك لمناقشة وتوقيع كتابه الذي قدمه رفيق محطات عديدة من رحلته وواحد من مريديه الكاتب الصحفي والمخرج والفنان عادل حسان بعنوان «عاشق بيضحك للمسرح» وأدارت الندوة دكتور.داليا همام، وجاء ذلك بحضور كوكبة من المسرحيين والأساتذة في مقدمتهم رئيس المهرجان الفنان محمد رياض، والناقد الدكتور محمد سمير الخطيب، الفنان والمخرج والفنان يوسف إسماعيل، المخرج أحمد إسماعيل، الفنان حمادة شوشة، المؤلفة والكاتبة رشا عبد المنعم، المخرج حمدي حسين، الفنان ميدو عادل، والمخرج عمرو حسان وآخرين من المسرحيين والنقاد والإعلامين.

قدوة حقيقية

في البداية، رحبت دكتور داليا همام بالحضور الكرام وقالت: «إننا على موعد مع لقاء متميز لقامة مسرحية كبيرة، أثرت المسرح المصري لعقود طويلة في مختلف الاتجاهات والمؤسسات بدءًا من المسرح المدرسي ومسرح الثقافة الجماهيرية العريق، وكذلك عروض البيت الفني إنه المخرج والفنان عزت زين، والذي أصبح مبدعًا في الدراما التليفزيونية في السنوات الأخيرة، ويمثل قدوة حقيقية لكل الشباب المسرحي وخاصة بالأقاليم.

وعقب ذلك قال المخرج عادل حسان في كلمته: «أن تكتب عن أستاذك المعلم، فهذه كتابة بطعم الحب الذي عرفناه من خلاله حب المسرح، حب الحياة بكل تفاصيلها؛ لأن الحياة - هنا هي المسرح أيضًا.. هكذا عرفنا منه، وهكذا رددنا لكل من كان لقاؤه معنا في حضور المسرح، وعلى خشبته

عادل حسان: عاشق المسرح ونحن مريديه

وتابع «حسان»: «إن عزت زين، عاشق المسرح الذى عرفته صغيرًا «ممثلا»، يعتلي خشبات مسارح الفيوم بكل ثقة؛ رجل مسرح استثناء، لا تجد له من الشبه ٤٠ شاهدته في عروض مسرحية عدة، قبل أن أعرف عزت زين «الإنسان»، الذي يتأخر علينا في حضوره المعتاد إلى مقهي «القللي»، ولكننا ننتظره بإلحاح؛ حتى تستمع إلي، وفي حضوره نصمت لنستمع في كلامه «علام» لا ينتهي الموسوعة التي عرفنا منها أن للمسرح بهاء علينا أن نقدره تفاصيل ممتدة عبر سنوات علاقتى به في عروضه المسرحية التي قدمها مخرجًا، والتي كانت بوابتنا جميعًا إلى المسرح نحن «التلاميذ في المدارس ممن فازوا بفرصة العمل معه وقت أن كان موجهًا للمسرح بمديرية تعليم الفيوم، ونحن «الجمهور» الساكن علي مقاعد مسارح الفيوم «المدينة» والقرى تعلقنا به، وتعلمنا منه، حتى تحولنا إلى مجموعة من المريدين.

وممتنًا وسعيدًا قال «حسان»: «إنه عزت زين الذي عشق المسرح وضحك له، وكان المسرح سبيله قبل أن تحبه الشاشات ليصبح واحدًا من نجومها، دون ابتعاد حتى اللحظة خشبات مسارحنا، ليصبح أهلا لتكريم هذه الدورة من المهرجان للمسرح المصري ٢٠٢٤».

رجل المسرح الثائر

وأنني لم أكتب عن الفنان عزت زين بمفردي، ولكني حرصت على تقديم العديد من الشهادات المكتوبة عنه من الفنانين والمبدعين: أحمد إسماعيل، عصام السيد، باسم صادق، مايسة زكي، زياد عزت، حسام عبدالعظيم، وقدّم كلا منهم شهادة قوية في حق رجل المسرح الفنان عزت زين، والذى رغم هدوئه وحكمته، ولكنه رجل ثائر ويرفض كل ما يقلل من المسرح.

واختتم: حاولت فقط من خلال الكتاب أن أقدم ناتجًا يليق بسجل الرجل الذي كيف نحب المسرح ندين له بالكثير،

يوسف إسماعيل: عزت زين مركز ثقافي يشع فنا ومعلما للأجيال ومؤسسا للمسرح

وكان يملأني الأمل أن تكون السطور التي كتبها أساتذة وزملاء نعتز بهم جميعًا، هديتنا جميعًا للعاشق مولانا عزت زين.

عزت زين: أبي ملهمي ورحلته كان بدء لرحلتي مع المسرح

واستهل الفنان عزت زين حديثه بترحيبه بالجميع معربًا عن سعادته الكبيرة وقال: إن هذا اللقاء أعتقد انه لن يتكرر مرة ثانية، وممتنًا للجميع من الحضور، وعن مرحلة الطفولة والنشأة روى: كان الأب حاضرًا بقوة منذ الطفولة وعندما ولدت ومن بعدها أدركت الأشياء من حولي فوجدت أبي مخرجًا بالمسرح يشارك في رحابه وعلى خشبته كمؤلف ومخرج ومختلف عناصر العرض المسرحي الأخرى، فنشأت بوعي أنه رجل مسرح ومعه فرقته المسرحية التي يقدم من خلالها مسرحياته.

واستكمل «زين» ممتنا وفخورًا بأبيه معلنًا: هو الرافد الأول والرئيس في رحلته الفنية وخاصة مع المسرح وقال: ورغم رحيل أبي في صباي وأنا عمري ١٢ عامًا، غير أنني كنت أتذكر كثيرًا من تجربته المسرحية حينذاك وأدواره، وخاصة دور «الملك» في مسرحية «شمس النهار» للكاتب الكبير توفيق الحكيم وحينذاك شعرت بأنني سأقوم باستكمال رحلة هذا الرجل العظيم المخلص للمسرح فحلمت وتمنيت وكان.

فرصة الخروج

وأكد «زين»: إن غالبية الفنانين عندما تأتي لهم فرصة للخروج من الأقاليم، يرحبون ويسعدون بذلك كثيرًا، ولكني كنت على العكس من ذلك، وتمسكت بالعمل في مسرح الأقاليم وخاصة في الفيوم، و ممثلي الأقاليم لن يتكرروا أبدًا، وعلاقتي بالمخرج عادل حسان، بدأت عندما تعرفت عليه وكان حينذاك بالمرحلة الإعدادية، وعمل معي مساعد مخرج في المسرح المدرسي.

دور المؤسسات الثقافية

ولافتا قال «زين» عملت في شركة مصر للشرق الأوسط، ووجدت أن العمل بها حمل كبير والعمل في القطاع الخاص يأخذ كل طاقتي، ودائمًا كان قراري على الأسس التي تقربني أو تبعدني عن المسرح من عدمه، وأشار إلى أهمية ودور المؤسسات الثقافية في رحلة الفن المصري وكذلك المسرح، وأكد أن غالبيتها يوجد بها استعلاء على المسرح المدرسي، وهناك أشخاص يدعون أنهم حريصون عليه، و يهتمون به، ولكن في الحقيقة هم يحتقرونه، كما أن جمهور القاهرة، يتعالى على جمهور الأقاليم.

وناصحًا «زين» قال: علينا أن نهتم بجمهور الأقاليم، لكون جمهور القاهرة لديهم منافذ ثقافية كثيرة مثل المسرح القومي ومسارح البيت الفني وأخرى عديدة، بينما شباب وجماهير الأقاليم ليس أمامهم أماكن ثقافية مثل الموجودة بالقاهرة، وأعرب «زين» عن استئنائه لغلق قصر الثقافة في الفيوم منذ سنتين، وهو الذي شهد معه كثيرًا من محطات وملامح المسرح بالثقافة الجماهيرية في عقود سابقة.

المسرح أكثر متعة وصعوبة

وأكد«زين» أن عدم الاعتناء بالمسرح الإقليمى كارثة، كما أن المواهب لا تولد في القاهرة فقط، ولكن المواهب تحظى بها كل المحافظات من حلايب وشلاتين إلى كل مدن وقرى وكفور وجه بحري، وأوضح أن أكثر أعماله التي يعتز بها هي«قواعد العشق الأربعين» لكون شخصيته كانت ثرية وعاش مع الشخصية لمدة طويلة، و أكد أن «المسرح» هو أكثر متعة ومحبة له عن غيره من الوسائط الفنية الأخرى، مثل مشاركاته في الدراما التليفزيونية.

وأشار «زين» إلى العديد من تجارب أصدقائه في رحلته مع المسرح المصري انطلاقًا من الفيوم، منها تجربة الفنان الراحل صالح سعد الذي قدّم إنجازًا كبيرًا منه تجربتين، على بحيرة قارون وأكد: كنا نحظى باهتمام كبير من قبل القائمين على مسرح الهيئة العامة لقصور الثقافة وخاصة رئيس الهيئة سمير سرحان الذي كان يرعى باهتمام ما نقدمه ولاقتا التجربتين تغطية نقدية حينذاك، ولكنا كنا نأمل أن

«المعلم.. ورجل المسرح المصري.. محرك ثقافي متفرد»

تحظى أيضًا بتغطية إعلامية لتوثق هذا الإبداع وغيره من تجارب الثقافة الجماهيرية.

أشرف أبو جليل: الفنان النبيل عزت زين«الأستاذ» رحلة من العطاء للمسرح تتجاوز ٥٠ عامًا

وقال الشاعر أشرف أبو جليل: هو وحده قامة فنية متحركة ومحرك ثقافي وفني داخل محافظة الفيوم وخارجها عن مسرح الثقافة الجماهيرية وكذلك مختلف الجهات المنتجة للمسرح المصري، بالتربية والتعليم والجامعة المصرية

واستطرد «أبو جليل»: الفنان النبيل عزت زين أو «الأستاذ» كما يحلو لكل من يعرفه أن يناديه رحلة من العطاء للمسرح تتجاوز الخمسين عامًا بل تمتد إلى العمر كله فقد كان والده مخرجًا مسرحيًا متحققًا في فرقة الفيوم المسرحية «كرمت اسمه وإنجازاته في مؤتمر الفيوم الأدبي الأول، مارس ١٩٩٥م، وكان أخوه الأكبر، المهندس عادل زين العابدين، سبقه إلى المجال المسرحي، لكنه توقف بعد ذلك، فلا نبالغ إن قلنا إن عزت زين ارتبط بالمسرح منذ أن بدأ يرى ويسمع وينطق، وإذا كانت الأسرة أول مكوّن فني وثقافي لدى أي مبدع، فهي بالطبع لن تكون المكون الوحيد؛ فلا بد من عوامل أخرى تشحن طاقات الإبداع تحفزها؛ أي لا بد من تراكم عدة عوامل تصنع من الهاوي فنانًا ملتزمًا بفنه وتطوره، وقضايا عصره.

واستطرد«أبو جليل» موضحًا مقومات بناء شخصية الفنان عزت زين، والتي تمثلت في الأسرة والأصدقاء والمناخ الفني بالفيوم كما أوضح «أبو جليل» أن «زين» هو قائد لحملة التجديد في المسرح الفيومي منه خلال جمعية المسرح المصري ونادي مسرح قصر ثقافة الفيوم مواجها بقوة فقر الإمكانيات. واستكمل طريقه دون إنهاك روحه في أي معارك جانبية فلم يتأخر عن الفرقة القومية ولم يترك أبدًا

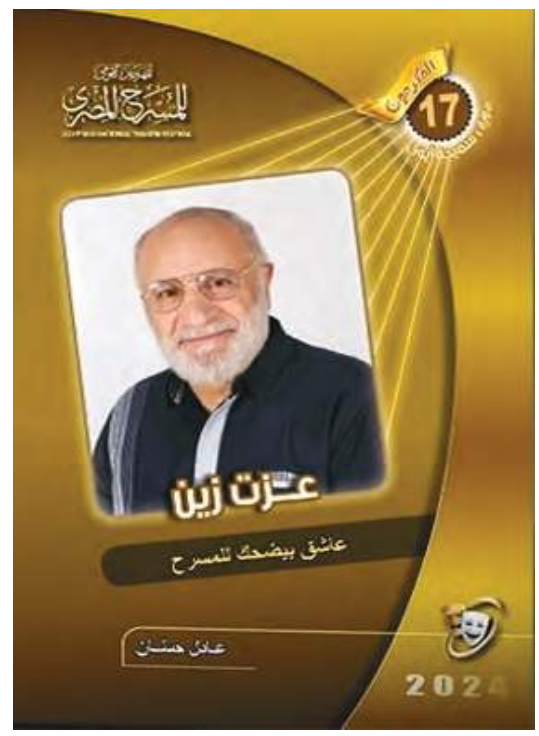

محمد رياض: اختيار عزت زين جاء بالإجماع من اللجنة العليا بالمهرجان

حلمه في التطوير من خلال الكيانات الجديدة

وعمل «زين» موجهًا للمسرح المدرسي انتهاءً بوظيفة موجه عام المسرح بمديرية تعليم الفيوم فأحدث تطويرًا عظيمًا في مبنى ومعنى المسرح المدرسي.

قامة مسرحية مهمة

وأضاف «أبو جليل» عمل عزت زين دائمًا على ربط الحركة الثقافية بالقاهرة بالمسرح الفيومي، فتمت دعوة رموز الحركة النقدية إلى عروض المسرح الفيومي، فقرأنا أول مقالات نقدية في الدوريات عن عروض فنية فيومية بدأها الروائي خيرى شلبي بمجلة الإذاعة والتليفزيون، وكتبت نهاد صليحة ومايسة زكي، وتوالت زيارات النقاد، وتوالت أضواء النقد تضيء جوانب الإبداع الفيومي رحلة عزت زين تدرس؛ لتعليم الشباب قيم البناء المتين الصاعد بهدوء، رحلة تمتد من قيامه بالتمثيل منذ طفولته ونضجه وتصاعد دوره حتى صار نجمًا تلفزيونيًا ومسرحيًا يشارك علي خشبة المسرح القومي والكوميدي والهناجر، ويشارك في المهرجانات الدولية مثل التجريبي وغيره، ويكرمه أهم مهرجان مسرحي مصري هو المهرجان القومي للمسرح المصري ٢٠٢٤ م بحضور كل القامات المسرحية في يوم فريد.

فنان الثقافة الوطنية

قال المخرج أحمد إسماعيل: حظيت بصداقة عزت زين الإنسان منذ أكثر من ثلاثين عامًا مخرج مسرحيًا متميزًا بمحافظة الفيوم وعاصمتها، وزميلًا في مشروع «التنمية الثقافية في الريف المصري وبناء المسارح المفتوحة المعروف إعلاميًا باسم «مسرح الجرن»، وممثلًا في المسرح القومي ومسارح أخرى بالقاهرة، فضلًا عن الدراما التليفزيونية عزت زين المخرج المتمكن من أدواته الفنية والمقدم الرؤى طليعية في مسرح الثقافة الجماهيرية، لم تخل أعماله من الأبعاد الاجتماعية والسياسية الحادثة في الوطن، معبرة عن رؤيته لدور الفنان واختياراته الداعمة لقضايا وهموم مواطنيه، إضافة إلى رعايته للأجيال المسرحية التالية؛ فلم يقتصر عمله علي حرفة الإخراج المسرحي، لكنه هو بمثابة مدرسة مسرحية في محافظته، تخرج علي يديه العديد من المخرجين والفنانين النابهين الذين أصبحوا نجومًا في مجالاتهم.

مدرسة فنية متفردة

وتابع «إسماعيل» مؤكدًا: قلت إنه بمثابة مدرسة؛ فلا غرو وهو الذى شغل التوجيه المسرحي والعام بمديرية التربية والتعليم بالفيوم في الثلث الأخير من حياته الوظيفية فأصبح الدور التعليمي والتربوي تلقائيًا في تكوينه، ولم يكن إيمانه بتعاقب الأجيال ورعايته لها إلا جزءًا أصيلًا من اهتمامه بمستقبل الوطن.

مسيرة مشتركة بـ « مسرح الجرن»

وأوضح «إسماعيل» وفي مسيرتنا المشتركة بمشروع «مسرح الجرن»، كان عزت زين من أوائل المتحمسين المشروع، سواء بإشرافه الفني على فعالياته في إقليم قاهرة الكبرى وشمال الصعيد، أو كعضو فاعل بالمكتب الفني المختص، بتطوير

أشرف أبو جليل: عزت زين نجما مسرحيا وصاحب رحلة تدرس

مناهج وآليات العمل، أو مشرفًا مركزيًا لنشاط المسرح بالمشروع وإذ أقف برهة عند مهمة واحدة، وهي الإشراف الفني على فعاليات المشروع في الإقليم، لأنقل ما شاهدته في إدارته للعمل، التي اعتمد فيها على التوجيه من خلال المناقشة محفزًا عظيمًا لمدرسي المدارس والطلاب وبعيدًا عن التلقين وإصدار التعليمات؛ إنه الحث علي إعمال الفكر والخيال والمبادرة والمشاركة.

ثقافة تربوية كبيرة

وتابع: هذه المنهجية التربوية الواعية هي أساس العمل في مناهج التنمية الثقافية والإبداعية، يطبقها فاننا مشرفنا موجهنا.على كل المستويات لثقافته التربوية الكبيرة، وقناعاته الذاتية بأهمية الموضوع وكيفية تحقيق.؛ وإذا أضفنا إلى ذلك إشارة سريعة إلى مادة الأنشطة الثمانية للمشروع، فنجد أن الأرضية الأساسية هي الثقافة الشعبية وكيف تصبح ثقافتنا الوطنية بتنشيطها واستيعابها واستلهامها بذلك، فإن عزت زين في القلب من هذه الثقافة الوطنية.

صاحب بصمة عند الجمهور

واختتم «إسماعيل» ولأن الحظ يصادف اختيارات «أهله»، كانت معظم الأدوار التمثيلية لقناتنا، سواء بمسارح القاهرة أو بالدراما التليفزيونية، متسقة مع قناعاته الفكرية والفنية والجمالية، وليترك بصمة عند الجمهور في المجالين، وفي إشارة واضح انتبه.. هنا فنان كبير.. لأسمح لنفسي - بناء علي اللقطات السريعة السابقة – بإضافة تسميته: «فنان الثقافة الوطنية».

عزت زين.. المعلم ما بين الفصل والمسرح

وقالت الكاتبة والمؤلفة رشا عبد المنعم في شهادتها عن «رجل المسرح.. عزت زين» هو المعلم الذي امتد الخط الواصل بين وظيفته كمعلم وصل إلى درجة الموجه بوزارة التربية والتعليم، وبين شغفه بالمسرح كمخرج وفنان بالثقافة الجماهيرية، فصار مؤديًا في الفصل، ومعلمًا في المسرح. تتلمذ على يديه أجيال من فناني الثقافة الجماهيرية بفرع ثقافة الفيوم علي الأكثر؛ إلا أنه لم يبخل بخبرته أبدًا علي أي فنان كبر أم صغر.. مخلص النصح، حكيم دون ادعاء، ساخر دون تسخيف، غاضب في كل ما يتصل بحقوق المسرح والفنانين، مترفع عن المصالح الشخصية كل ما سبق وأكثر أقل من قيمة الفنان والمعلم عزت زين؛ «مولانا» كما يحلو للبعض تسميته.

واستكملت «عبد المنعم» عزت زين هو ذلك المتمسك بحلمه وشغفه بالمسرح والفن، ظل ممسكا علي جمرته، لم يفلتها أبدًا، أدرك هذا الجمال الخفي للاحتراق من أجل ما شغفت به، والكفاح من أجل ما آمنت به، لم يتساءل يومًا - رغم خبرته الطويلة الممتدة - لماذا لم يحظ بما يليق به من شهرة، ولماذا لم ينل حظا من التكريم يليق بتجربته؟ لم ينشغل إلا بفنه، فجاءته الشهرة والتكريم طوعًا دون أن يطلبهما.وربما يكون هذا المجيء المتأخر لتكون تجربته بمساراتها أمثولة للمتعجلين من الشباب، أو المتوهمين عطاء لم يقدموه، أو الموشكين على الإحباط من الفنانين الحقيقيين الذين طال مقامهم دون أن تواتيهم الفرصة التي تشعرهم بشيء من التقدير.

فنان مؤمن بقضيته

وقال الفنان يوسف إسماعيل مثل لنا الفنان عزت زين بوصلتنا في الفيوم أننا كلما كنا في الفيوم نسأل عنه ولا نتحرك إلا من خلاله فكأنه مرشدنا في الفيوم وفي الرحلة المسرحية هناك هو معلم وفنان ومركز ثقافي وحده يشع مسرح ومعلم الأجيال ومؤسسًا للمسرح، وأنا من أوائل الأشخاص السعداء بتكريم عزت زين، ونحن أمام فنان مؤمن بقضيته وهي قضية المسرح، وبالتالي نحن أمام نموذج يعطي دروس عظيمة في حب المسرح لعموم المسرحيين، وأحلى شئ أراه فيه هو إيمانه بفنه ورسالته، لافتا إنه فنان لديه مسيرة مستديمة لم تتوقف عن الإبداع سواء في تأسيس فرق أو الإخراج أو التمثيل، نحن أمام عاشق للمسرح.

الملهم الاستثنائي

وفي كلمة من ابن لأبيه قال الفنان مهندس الصوت زياد: قام الفنان عزت زين بدور استثنائي كأب وفنان على مدار السنوات پرت والثلاثين الماضية تجلى تفانيه في دعمى وتوجيهي، وتقديم النصائح قيمة التي ساعدت في نموي وتكوينى على المستوى الشخصي والمهني. وارتبطت بوالدي ارتباطًا فريدًا منذ نعومة أظافري، ليس فقط داخل منزل بل قضيت الكثير من الوقت معه أثناء تحضيراته لمسرحيات الثقافة الجماهيرية في زيارات كانت ممتعة جدًا، تعرفت من خلالها على المسرح وانبهرت به وارتبطت به جدًا.

الابن الفنان: تجاربي وأوقاتي معه شكلت أساس تطوير شخصيتي ومهاراتي

وأضاف «زياد»: تفتح وعيي خلال ملازمتي لأبي، والتي كانت في بداية المرحلة الابتدائية، على أمل دنقل الشاعر العظيم أثناء إخراج أبي مسرحية «مقتل العمر الجنوبي»، التي حصدت جوائز عديدة في مهرجان نوادي المسرح، وكانت مصدر فخر الكبيرين بأبي المخرج العظيم حاصد الجوائز؛ إلى أن تطورت هذه الزيارات لتصبح مشاركات بسيطة في المسرحيات التي تحتاج الأطفال ممثلين، بعد أن شهدت علي مجهود أبي وضميره وحزمه حينما يطلب الأمر.

اختيار التكريم بالإجماع

وعن شهادة الفنان محمد رياض، رئيس المهرجان قال: كان أول لقاء لي مع الفنان عزت زين من خلال عرض «قواعد العشق والأربعين» وهو فنان كبير ومكانته كبيرة وعن اختيارنا للمكرمين كان اختياره بالإجماع من اللجنة العليا كافة.

وموضحًا «رياض» قال: أنا ضد التقسيمات التي تحدث سواء بين المسارح سواء لمسرح الجامعة، ومسرح الأقاليم، والثقافة الجماهيرية، وهي تقسيمات فيها شئ من عدم العدالة وكل الذي قدم مسرحًا فهو مسرحي.

وفي مداخلة للناقد باسم صادق تساءل عن دور المسرح المدرسي، فأجابه عزت زين: إن المسرح المدرسي قام في بداياته على أيدي رواد متخصصين كبار في الماضي، فاستكمل المسرح من بعدهم طريقه بقوة وتميز فهو الأساس للمسرح المصري وتنميته دائمًا.

وفي الختام قال الفنان ميدو عادل: «إن تكريم الفنان عزت زين، هو تكريم لوالده ووالدته وتكريم لكل المسرحيين، وشكرًا للمهرجان القومي، الذي قدم لنا نماذجًا مهمة من الثقافة الجماهيرية، لكون أن كل محافظات مصر، ترى أن الفنانين وتجاربهم لا يلقون انتشارًا غير بالقاهرة، وأتمنى أن يقوم عزت زين بالإخراج بمسرح الدولة.

همت مصطفى

رجاء بن عمار

في التجريبي «رد الجميل»

في إطار فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في نسخته الاخيرة التي حملت اسم «الدكتور علاء عبد العزيز» برئاسة الكاتب سامح مهران والتي أقيمت في الفترة من ١ إلى ١١ من سبتمبر شهد المجلس الأعلى للثقافة مجموعة من المحاور الفكرية والندوات النوعية منها ندوات رد الجميل التي أقيمت على يومان وكان ضمنها شهادات حب للفنانة التونسية الراحلة رجاء بن عمار حيث أقيمت الندوة يوم السبت الموافق السابع من سبتمبر في أجواء من الحميمية والتقدير، واستمرت لمدة ساعتين.، جمعت الندوة نخبة من النقاد والفنانين والمهتمين بالمسرح العربي والعالمي، حيث تبادلوا ذكرياتهم وإعجابهم بأعمال الفنانة التونسية الرائدة. وتناول النقاش العديد من المحاور، من بينها تأثير أعمالها على المشهد المسرحي العربي، ورؤيتها الفنية المبتكرة كما تم تسليط الضوء على دورها في تطوير اللغة الجسدية في المسرح وكيف استطاعت من خلال أعمالها أن تعبر عن هموم وقضايا المجتمع التونسي.

جاء تنظيم هذه الندوة في إطار سلسلة «رد الجميل» التي أطلقها المهرجان في هذه الدورة لتكريم رموز المسرح العربي الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخه وتعتبر هذه الندوة شهادة تقدير على مسيرة فنية حافلة بالإبداع والتجديد، وأكدت على مكانة الفنانة رجاء بن عمار في قلوب محبي المسرح في الوطن العرب.

فيديو تعريفي ل «بن عمار»

بدأت الندوة بعرض فيلم تسجيلي استعاد أهم محطات مسيرة الفنانة رجاء بن عمار، حيث قدم لمحة شاعرية عن عالمها الإبداعي ومعظم أعمالها التي مزجت بين الحركة والإيقاع والتعبير العميق. وقد حظي الفيلم بإعجاب الحضور، تلا ذلك جلسة حوارية شارك فيها نخبة من النقاد والفنانين، من بينهم محمد المديوني وحاتم التليلي وأمينة الدشراوي، جميعهم من تونس. وقد أدار الجلسة الكاتب إبراهيم الحسيني من مصر الذي قدم نبذة وافية عن حياة الفنانة وإنجازاتها.

أشاد الحسيني بشغف بن عمار بالفن، الذي دفعها إلى تجريب أشكال فنية جديدة ومبتكرة، مؤكداً أنها جمعت بين الإخراج والتمثيل والأداء الجسدي بطريقة مبتكرة، مما جعل أعمالها تحمل بصمة شخصية مميزة وان رحلتها إلى ألمانيا في سبعينيات القرن الماضي كانت نقطة تحول في مسيرتها الفنية، حيث تأثرت بأساليب جديدة في الأداء الجسدي والمسرح. وقد انعكس هذا التأثير بوضوح في أعمالها اللاحقة التي تميزت بالابتكار والجرأة وبعد مرور عشر سنوات من سفرها إلى المانيا عادت إلى برلين مرة أخرى وكانت هذه الرحلة من الأسباب الرئيسية في تكوينها الفني والجمالي.

محمد المديوني

اما الدكتور محمد المديوني قال في بداية حديثة إن الفنانة رجاء بن عمار تميزت بكونها فنانة متنوعة امتدت تجربتها لمختلف فنون الأداء وذلك بجانب عملها كمخرجة، وان الراحلة كانت تحتل مكانة كبيرة في الحياة التونسية، واشتهرت بطاقاتها الفياضة في آرائها ومواقفها، مؤكداً أنها تمثل صورة رائعة لجيل من أجيال تونس الحديثة، وأن الأثر الاجتماعي والشخصي كان سببا كبيرا في تكوينها الفني، مشيراً أن بن عمار عاشت في بيئة فنية، مما أثر بشكل كبير على تكوينها الفني. كما أن تجربتها في ألمانيا، وخاصة في برلين، كانت نقطة تحول في مسيرتها، حيث استفادت من النظام الثقافي المتطور هناك وتعتبر بن عمار رائدة في مجال الرقص المعاصر في تونس، حيث مزجت بين الرقص والمسرح، وشكلت بذلك مدرسة فنية خاصة بها، واجهت بن عمار العديد من التحديات في مسيرتها الفنية، إلا أنها تمكنت من تخطيها بفضل إرادتها القوية وإصرارها على تحقيق ذاتها. وكانت بن عمار مؤمنة بأهمية المسرح المستقل، وأسست فرقتها المسرحية «فو» لدعم هذا النوع من المسرح.

المديوني: رجاء بن عمار تحتل مكانة كبيرة في المجتمع التونسي

أمينة الدشراوي

بينما تري المخرجة والباحثة أمينة الدشراوي أن تكريم رجاء بن عمار الذي حصلت عليه في مهرجان القاهرة

أمينة الدشراوي: بن عمار كانت متمردة علي كل ماهو سائد

مسيرة الفنانة رجاء بن عمار والتاريخ المعاصر لتونس، موضحاً أنها ولدت مع استقلال البلاد وتوفيت في فترة شهدت تزايد الأفكار الذكورية. هذا الربط يبرز الدور الذي لعبته بن عمار في المشهد الثقافي التونسي، وكيف كانت أعمالها تعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية التي مرت بها البلاد، يري التليلي أن المسرح كان بالنسبة لرجاء بن عمار أكثر من مجرد فن، بل كان ملاذًا ومنبعًا للجمال في أوقات الصعاب. ففي ظل سقوط الأجهزة والأنظمة، وجدت بن عمار في المسرح ملاذًا للتعبير عن نفسها وعما يدور بداخلها مشيراً إلى أن بن عمار كانت تسير خطوة بخطوة خلف المهمشين، مما يدل على اهتمامها بقضايا الطبقات المستضعفة. وقد ساهمت أعمالها في إعطاء صوت للمهمشين وتحويلهم إلى مبدعين، واصفا إياها بأنها فنانة نقية بقيت في بقعة ناقيه من الخطاب السلطوي، هذا الوصف يبرز إخلاصها للفن وعدم تأثرها بالضغوط الخارجية. كما أشار أيضا إلى أنها كانت فنانة مستقلة تتمتع برؤية فنية خاصة بها. وفي النهاية أكد التليلي أن بن عمار جديرة بالخلود في الحياة قبل الموت، وهذا يعني أن أعمالها ستظل حية وستستمر في التأثير في الأجيال القادمة.

محمود عبد العزيز

أكدت الدشراوي أن بن عمار تركت خلفها إرثاً فنياً كبيراً، حيث أسست مدرسة فنية مستوحاة من أعمالها، واعتبرت واحدة من أهم القامات الفنية في تونس

حاتم التليلي: بن عمار فنانة نقية

وفي سياق متصل قدم الناقد حاتم التليلي ربطاً بين الدولي للمسرح التجريبي هو تكريم يستحق، ويعتبر رد جميل لمسيرتها الفنية الحافلة بالإبداع والتجديد.

وأشارت في حديثها أن رجاء بن عمار تعد رائدة في مجال الجمع بين المسرح والكوريغرافيا في تونس، حيث قدمت أعمالاً فريدة من نوعها استطاعت من خلالها أن تعبر عن رؤيتها الخاصة للعالم.

وكانت أعمالها تحمل طابعاً تمردياً على كل ما هو سائد في المجتمع، حيث عكسّت من خلالها رفضها للأوضاع القائمة واعتبرت رجاء بن عمار أن فن أداء الجسد ليس مجرد تعبير عن الجمال، بل هو أيضاً وسيلة للتعبير عن الانفعالات والأحاسيس الاجتماعية، مثل الحزن والسعادة، تأثرت أعمال رجاء بن عمار بالأحداث العربية، حيث عبرت عن غضبها وحزنها على ما تمر به الشعوب العربية من خلال مسرحياتها.

التجريبي يحتفي بنجوم المسرح العربي

في ندوات رد الجميل

أحمد خميس: تابعت الأعمال الخليجية بسبب السعداوي

في إطار فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الحادية والثلاثين التي حملت اسم الراحل د. علاء عبد العزيز، برئاسة الكاتب سامح مهران، أُقيمت سلسلة من الندوات الفكرية التي تناولت قضايا حيوية في عالم المسرح. ومن أبرز هذه الندوات كانت سلسلة «رد الجميل» وتهدف إلى تكريم نجوم المسرح في الوطن العربي ومنها المخرج البحريني الرائد عبدالله السعداوي موضوع تلك الندوة ، والذي ترك بصمة واضحة في تاريخ المسرح العربي

استمرت الندوة على مدار ساعتين وذلك يوم السبت الماضي شهدت حضور كوكبة من النجوم والمفكرين المسرحيين، وجسدت تقديراً عميقاً لمسيرة السعداوي الحافلة بالإبداع والتجديد بدأت الندوة بفيلم تسجيلي عن أهم محطات المخرج البحريني «عبدالله السعداوي»

شارك في هذه الندوة نخبة من النجوم والمفكرين المسرحيين، منهم يوسف الحمدان وخالد الرويعي وأحمد خميس، الذين قدموا شهادات حية عن تجربتهم مع المخرج عبدالله السعداوي. وقد أدار الندوة الدكتور محمد زعيمة الذي قال ان السعداوي عمل علي تنوع أساليبه الإخراجية واهتمامه بالتجريب والبحث عن فضاءات جديدة في المسرح مما يدل ذلك على روحه المبدعة ورفضه للتقليد.

مضيفاً ان السعداوي حصل على جائزة الإخراج في مهرجان القاهرة التجريبي في وقت مبكر، حيث كانت السيطرة للأعمال الأوروبية، ويعد هذا الامر إنجازًا كبيرًا يعكس التقدير الدولي لأعماله واصفاً فلسفة السعداوي الفنية بأنها فريدة من نوعها، حيث يرى أن الفن غير مرتبط بالجنون. هذه الرؤية تجسد شخصية الفنان المتمرد والمختلف.

أكد زعيمة على أمانة السعداوي في الإشارة إلى المصادر والنصوص التي يستند إليها في أعماله هذه الصفة تعكس احترامه للإرث الثقافي وحبه للمعرفة مؤكداً أيضاً على أن المسرح كان الشغف الأكبر للسعداوي، وهو ما دفعه للاستمرار في العطاء والإبداع.

تابع زعيمه يمكن القول إن عبدالله السعداوي كان فنانًا مبدعًا ومتميزًا، ترك بصمة واضحة في تاريخ المسرح العربي. فقد كان رائدًا في مجال التجريب، وحاز على تقدير كبير على المستوى الدولي، وتميز برؤيته الفلسفية الفريدة وأمانته الفنية.

أحمد خميس

بينما تحدث الناقد المسرحي أحمد خميس عن علاقته بفرقة الصواري وتميزها ب الطابع التجريبي لعروضها ، والتي كانت تتنافس مع فرقة «أوال» في تقديم عروض مبتكرة ومغايرة ضمن المهرجانات التجريبية في القاهرة. هذا التوجه التجريبي هو ما جذب انتباهه بالإضافة إلي انتباه النقاد والجمهور على حد سواء.

مضيفاً أنه فوجئ ب فوز عرض «الكمامة» للمخرج عبد الله السعداوي بجائزة أفضل مخرج في مهرجان تجريبي مصري، متسائلاً كيف استطاع مخرج خليجي على المنافسة في مثل هذه المهرجانات التي تشتهر بطابعها الطليعي وغالباً ما يفوز بها بعض العروض الأوروبية نظراً لكفاءتها في التطور الدائم .

واصفاً إياه (عبدالله السعداوي) بأنه كان صادقًا في تجربته المسرحية، وأنه كان مشروعًا ضخمًا امتدت تجاربه إلى دول خليجية أخرى. كما يشير إلى أن السعداوي كان عازبا ولكنه تزوج المسرح وكان له العديد من التلاميذ والأبناء في هذا المجال وفي سياق آخر أكد خميس أن السعداوي يستطيع أن يستخدم كل الاشياء والأدوات لبناء صورة مسرحية متكاملة علي خشبة المسرح أو في الفضاء المغاير بشكل واعي جداً حيث أنه في احد أعماله استخدم (النار) كمصدر للضوء وغيرها من الأفكار كما أنه يراهن دائماً علي جسد الممثل

خالد الرويعي: كنت محظوظا مع السعداوي

تكلم في البداية الناقد خالد الرويعي عن علاقته بالمخرج البحريني عبدالله السعداوي قائلا انها متشابكة على كافة المستويات، مما يشير إلى عمق الترابط الفني والشخصي بينهما وان علاقتهما ليست مجرد علاقة زمالة، بل علاقة صداقة واحترام متبادل.

مؤكداً أنه يشعر الآن بفقدان جزء كبير بعد رحيله مما يدل ذلك على الأثر الكبير الذي تركه السعداوي على الرويعي وعلى تطوره كفنان.

وصف الرويعي السعداوي بأنه كان مخلصًا وصادقًا في عمله، وهذه الصفات هي جوهر أي فنان حقيقي. إن الإخلاص للفن والصدق في التعبير هما الأساس لإنتاج عمل فني قيم.

وان هذا الشعور مشترك بين الكثيرين ممن تتلمذوا على يد الأستاذ عبد الله السعداوي. إن إسهاماته في تشكيل وعينا المسرحي لا يقتصر على الجانب الفني فقط، بل يتعداه إلى جوانب أعمق في الشخصية والتفكير.

مشيراً أن السعداوي قد غرس فيهم نظرة فريدة للعالم والفن. هذه النظرة ليست مجرد رؤية عابرة، بل هي طريقة تفكير متكاملة تشكلت عبر سنوات من التعلم والتجربة تحت إشراف السعداوي .

بينما اعتبر خالد الرويعي نفسه محظوظًا لكونه الوحيد من بين أصدقائه الذي تم اختياره للإخراج المسرحي واستمر فيه وأن هذا يؤكد على أهمية الدور الذي لعبه السعداوي في تشكيل مسيرته الفنية وتشجيعه على الاستمرار.

شدد الرويعي على أن المعرفة التي اكتسبها من السعداوي فريدة من نوعها، ولا يمكن مقارنتها بما قدمه له أي شخص آخر. يرجع ذلك إلى العلاقة الوثيقة التي جمعته بالسعداوي وكمية المعرفة التي نقلها إليه.

يوسف الحمدان: السعداوي كان يسعى إلى خلق لغة تواصل بين المسرح والجمهور

يوسف الحمدان

اما يوسف الحمدان قال أن السعداوي لم يكن مجرد ممثل أو مخرج، بل كان مفكرًا يتمتع برؤية فلسفية عميقة للمسرح. هذه الرؤية تجلت في اختياراته الفنية وتجاربه الإبداعية ابتعد بها عن المسارح التقليدية، واختار أن يقدم عروضه في أماكن غير تقليدية مثل البيوت والأسواق. هذا الاختيار الجريء كان له تأثير كبير في تقريب المسرح من الجمهور وجعله أكثر تفاعلية

مؤكداً ان السعداوي كان يولي اهتمامًا كبيرًا بالجانب الجسدي والصوتي للأداء المسرحي. هذا الاهتمام جعله يبتكر لغة حوارية جديدة بين الممثل والجمهور، وجعل العروض أكثر حيوية وإثارة وسعى كثيرا إلى خلق لغة تواصل جديدة بين المسرح والجمهور، حيث كان يركز على التفاعل المباشر وتجاوز الحواجز التقليدية بين المسرح والواقع وفي النهاية يرى الحمدان أن السعداوي كان يسعى إلى بناء مسرح يتجاوز الحدود الزمنية والمكانية، حيث تلتقي فيه الحضارات والثقافات، ويتداخل الماضي بالحاضر.

محمود عبد العزيز

مظاهرة حب مصرية وعربية في رثاء سيدة الحلوى

عايدة علام (الداعم والسند)

لأول مرة أجد صعوبة بالغة في عمل ملف خاص بأحد الراحلين أو الراحلات ممن أفنوا حياتهم في المسرح، وترجع الصعوبة هنا في الكم الكبير من محبي ومحبات الراحلة الأستاذة الدكتورة عايدة علام، والذين أجمعوا على تلقيبها بالأم سيدة الحلوى، والذين تسابقوا لتقديم كلمة عنها كأقل ما يمكن أن يقدم لها، وهذا وإن دل فإنما يدل على عميق الأثر الذي تركته هذه السيدة الجميلة والمحبوبة في قلوب كل من عرفها وتعامل معها. والتي رحلت عن عالمنا يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ من أغسطس، الأستاذة الدكتورة عايدة علام أستاذ الديكور بجامعة حلوان قسم المسرح، وزوجة الناقد المسرحي الكبير الراحل دكتور حسن عطية، و لها العديد من الإصدارات والكتب المسرحية والنقدية، وكانت عضوا بلجان تحكيم ومشاهدة العروض في العديد من المهرجانات وآخرها عضو اللجنة العليا بالمهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب، والذي أهدى دورته التاسعة لروحها .

وفور سماع خبر وفاتها سادت حالة كبيرة من الحزن والأسى في الوسط الثقافي والمسرحي المصري والعربي، ونعاها العديد من النقاد والمسرحيين المصريين والعرب بكلمات مؤثرة، وكان لمسرحنا أن ترصد تلك الاجواء التي سادت الوسط الثقافي والمسرحي بوجه خاص وكانت تلك بعض كلماتهم عنها:

سامية سيد

هانى كمال: أستاذة جامعية بدرجة إنسانة وأم

قال عنها الفنان الدكتور هاني كمال: صاحبة الرقى والذوق الرفيع، صاحبة الكلام الطيب والمعاملة الحسنة، كان قلبها يتسع للجميع من أبنائها عشاق المسرح وكذلك بيتها، فكانت تدعم وتشجع وتدفع للأمام، خاصةً الشباب، حيث كانت حريصة على متابعة أعمالهم ثم الترويج للمتميز منها .

كانت ـ رحمها الله ـ تلقى الناس بقلبٍ محب ووجه مبتسم، وكفٍ يمتلئ بالبونبون، فقد غلبتها طبيعتها في جميع الأحيان بأن كانت حريصةً على نشر الحب والخير وتقديم النصح وإبداء الرأي، وهذا هو حال من يحمل بداخله قلباً سليماً محباً صادقاً .

تشرفت بمرافقتها في عديد من المناسبات، ولم أجد منها إلا كل جميل، وتابعت ردود أفعال الوسط الثقافي والفني بعد سماع نبأ وفاتها وكيف كانت وفاتها صدمة كبيرة للجميع، ورغم الأسى والحزن العميق لفراقها، إلا أن سيرتها العطرة ومواقفها الإنسانية والفنية وتاريخها العريق المشرف كانوا بمثابة المُسَكن الذى جعلنا نهدأ قليلاً.

أدعو لها بالرحمة والمغفرة والعفو، وأقول لها هنيئاً لشخصية عظيمة مثلك هذا الحب والموت في هدوء وسلام،أستاذة جامعية بدرجة إنسانة وأم.

د. محمد شيحة: لا يمكن بأي حال رصد كافة انجازاتها

وقال دكتور محمد شيحة الأستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم الدراما والنقد:

اتفقنا كمجموعة د. عايدة علام، والعزيزة نادية مؤمن، وابنتنا المجتهدة شيماء توفيق المدرس المساعد بقسم الدراما، والمخرجة التليفزيونية مروة الجبالي، وكاتب هذه السطور أن نتوقف عن متابعة العروض المسرحية لحين انتهاء فعاليات المهرجان القومي للمسرح المصري، والتقينا في حفل الافتتاح وراحت كعادتها ترحب بكل من تلتقى بهم بما تحمله من حلوى، وأصرت يومها على أن تقوم بتوصيلي حتى المنزل هي والسائق المخلص الحاج ناصر الذي لا يتأخر عن الذهاب بها إلى جامعة حلوان وجلسات العلاج الطبيعي وفي كل تحركاتها، وفي اليوم التالي اتفقنا على أن يكون عرض المسرح القومي هو أول عرض نشاهده بعد عودة المسرحية للعرض، وطلبت منى أبحث لها عن الجزء الثاني من كتاب " موت المؤلف المسرحي" الصادر من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي لأنها لم تجده في مكتبتها ومكتبة زوجها توأم روحي المرحوم د. حسن عطية زميل العمر، وقد أرسلت لها الكتاب بعد أن استعرته من مكتبة (المعهد) واتصلت بي لتشكرني، وقالت لي سأقوم بتصويره واعادته للمكتبة بسرعة « ما حدش منا ضامن

الظروف يمكن يحصل حاجة» . ورجوتها أن تحتفظ به حتى تنتهى من القراءة وكأنها كانت تشعر - نظراً لمتاعبها – بأن رحلة حياتها الحافلة بالحب والإنجاز قد أو شكت على الانتهاء والتي كادت أن تتحول إلى نهاية مأساوية لولا رحمة ألهمت الحاج ناصر ثم مروة الجبالي من التوصل إلى اكتشاف وفاتها بعد ساعات محدودة، ثم ساهمت شيماء توفيق والتليفزيوني المعروف في استكمال الاجراءات المعروفة في مثل هذه الأمور والاستنجاد بالأستاذ الدكتور أشرف زكي، الذي ساهم في حسم كل الأمور المتعلقة بشهادة الوفاة وغيرها بشهامته المعروفة عنه فهو سند لجميع الفنانين في كافة المواقف جزاه الله عنا كل خير.

لقد كان خبر وفاتها صدمة قاسية لكل محبيها، خاصة وأنها خلال الأيام الثلاثة الأخيرة قامت بالاتصال بمعظم معارفها والحديث معهم في كثير من الأمور وكأنها كانت

بذلك تودع الجميع.

وتابع: ليس من السهل حصر كل أنشطة الدكتورة – عايدة علام - في كافة المجالات الفنية والأكاديمية، وفى علاقاتها بالمعاهد والكليات الفنية التي تتعامل معها بخصوص إلقاء المحاضرات أو المشاركة في الندوات والمؤتمرات او الاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه أو المناقشة العلمية لمثل هذه الرسائل خارج كلية الآداب جامعة حلوان بقسم المسرح،

وبالتالي لا يمكن بأي حال رصد كافة انجازاتها، وهذا أمر ممكن الحصول عليه من سيرة حياتها الموجودة بكلية الآداب جامعة حلوان، وأتمنى أن يحاول القسم عمل كتاب تذكاري عنها وعن نشاطها الفني مدعوماً بشهادات مكتوبة عنها من كل من يرغب من الأساتذة في المساهمة فيها ومن طلابها وطالباتها الذي ساهمت في اثراء تكوينهم الفكري و الثقافي.

جميع الحقوق محفوظة

أما داخل هذا القسم منذ أن تولت الالتحاق به وبعد أن أصبحت رئيسة القسم ومن آخر يوم في حياتها فقد كانت الأم والأخت والصديقة للجميع قبل أن تكون الأستاذة الدكتورة الفنانة، هذا علاوة على مشاركاتها في الكثير من المهرجانات ولجان التحكيم من الداخل والخارج، بل كانت تتحمل مشقة السفر للمشاركة في مهرجان الجنوب وغيره، ولم يفوتها أي حدث من الأحداث حتى لو كانت تعاني من آلام ساقيها .

و تعود معرفتي بالدكتورة عايدة إلى سبعينيات القرن الماضي تقريبا وبعد اقترانها بزميل العمر د. حسن عطية، وكانت لنا دائماً العديد من اللقاءات والمشاركات ومشاهدات العروض المسرحية في كل المواسم التي تواجدنا فيها معاً، والتي شاركتنا فيها زوجتي منذ أن كنا نحضر معا كل العروض المسرحية في كثير من مسارحنا، ثم أصبحنا بعد ذلك نلتقي بالناقد فوزى سليمان

والاستاذة الفاضلة نادية مؤمن في معظم ما نشاهده من عروض.

اما بالنسبة للجانب الإنساني فحدث ولا حرج ويستطيع المرء أن يذهب إلى أي مسرح من مسارح الدولة، أو مسرح الثقافة الجماهيرية أو العديد من المسارح الجامعية ويسأل عنها وعن أياديها البيضاء فيما يتعلق بكثير من المواقف وليس فقط ما يتعلق بحضورها ومشاهداتها، رحم الله الفقيدة وألهم محبيها الصبر والسلوان، وأملى كبير في أن تخصص كلية الآداب جامعة حلوان بقسم المسرح «لوحة» لها بأحد المراسم أو إحدى القاعات.

د. عامر المرزوك: كنت كثير التواجد في بيتهم الاستثنائي

الأستاذ الدكتور عامر صباح المرزوك أستاذ الدراما والنقد

المسرحي جامعة بابل: إن الحديث عن الدكتورة عايدة عبد الوهاب علام هو الحديث عن الاستثناء، لأنها تمتلك فرادة في طيبتها وتعاملها ونبلها، تستقبلك بابتسامتها المتميزة، وبقلبها الحنون الذي يسع الجميع، وبكرمها المعروف لدى كل من تعامل معها عن قرب. عرفتها مذ كنت طالباً للدكتوراه في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة، وكان زوجها الدكتور حسن عطية مشرفي في الدراسة، ورافقته كثيراً في محطات فنية وثقافية، فكنت كثير التواجد في بيتهم الاستثنائي، والتقيت في ذلك البيت الحميم الكثير من الشخصيات المسرحية العربية والمصرية، وكان كرم الدكتورة عايدة لا يوصف، فاحتضنتني كابن لها، وعوضتني عن غربتي وابتعادي عن أهلي، وفعلاً أحسب نفسي أني ابنها.

وبعد رحيل أستاذي عطية بقى تواصلي مع الدكتورة عايدة بشكل مستمر، وأقمنا كتاب عنه أنا وأخي الدكتور بشار عليوي، وقد فرحت به كثيراً، وعندما أكون في مصر أزورها ونقضي أجمل الأوقات ونعيد الذكريات الجميلة.

وعندما كلفت الباحثة رسل خلفة البكري وهي إحدى طالبات كلية الفنون الجميلة في بابل في مرحلة الدكتوراه وقتذاك للكتابة عن منجز الدكتور حسن عطية، وبالفعل في موعد المناقشة قمت بدعوة الدكتورة عايدة إلى العرق وفي مدينة بابل تحديداً، وحضرت المناقشة وكانت فرحة جداً بتلك الخطوة التي كانت أول دراسة تناولت الدكتور حسن عطية أكاديمياً، وقمت لها جولة في مدينة بابل الاثرية، وفي بغداد وكانت من أجمل الزيارات إلى قلبها.

رحم الله أمي الثانية، وأجزم هي الآن فرحة بقربها من حبيبها الأبدي حسن عطية لتكون معه في عليين.

عايدة فهمي: كان لديها طاقة إيجابية جبارة

وقالت الفنانة عايدة فهمي متأثرة:

العزاء كان أصدق دليل على الحب والاحترام والتقدير للدكتورة عايدة علام، لم أكن أعرف أحد من أهلها ولكن الناس كانوا يعزوا بعض، الأستاذة المعلمة القديرة المحبوبة، كانت لا تترك عرضا وإلا حضرته وتقول رأيها، بكل طاقة إيجابية كنا ننتظرها في عروضنا المسرحية، وإن لم تحضر كنا نسأل عنها باهتمام وعن عدم حضورها، فقد كان لديها طاقة إيجابية جبارة، فعندما اراها في إحدى العروض التي كنت اقدمها، كنت أشعر بأن اليوم سيكون جميلا وطاقته مميزة وجيدة، غابت دكتورة عايدة ولكن ذكراها ستظل بداخلنا، فهي حبيبتنا، الأستاذة الكبيرة التي شعر تلامذتها بحرقة الغياب والفقد، توفت وذهبت لحضن حبيبها الأستاذ الدكتور حسن عطية، يا رب في جنة الخلد، نحبك وسنظل نحبك طول العمر، وداعا الحبيبة د. عايدة علام.

د. علاء قوقة: حالة من الحب والعطاء غير مسبوقة

وقال الفنان والمخرج الدكتور علاء قوقة:

د. عايدة من أجمل وأرقى الشخصيات التي تحمل روح جميلة محبة للآخرين، صديقة عزيزة وأم راقية، وما لا يعرفه الكثيرون أنه عام ١٩٨٤ تقريبا، صممت ديكور مسرحية « ١٤ يوليو» إخراج الفنان عباس أحمد بفرقة كفر الشيخ القومية، وكانت بداية معرفتي بها، فكنت أحد ابطال العرض، كنت في كلية الهندسة ولم أكن قد التحقت بالمعهد وقتها، كنا نتواصل كثيرا، وكنت أزورهم في بيتهم ود. حسن عطية، وقريبا كنا في المهرجان القومي للمسرح المصري وكانت لا تبخل علينا بالحلويات وتوزع على الجميع، حالة من الحب والعطاء غير مسبوقة، رحمها الله، واسكنها الفردوس الأعلى من الجنة.

وفاء الحكيم: الأم التي تحتوينا

وبصوت يغلفه الحزن قالت الفنانة وفاء الحكيم: من الصعب علي عمل مسرح وهي ليست أمامي، فكانت تقول رأيها وتؤكد على ملاحظاتها وهي في نفس الوقت تعطينا الحلوى، من الصعب علي الا أجدها وارفع السماعة لأخذ رأيها، وجودها كان يشعرنا بالأم في المسرح التي كانت تحتوينا، كانت في كل مسرحياتي تحضر معها كل القسم الذي تدرس له ونقيم ندوة بعدها، كانت تقوم بحالة مسرحية خاصة، حالة موازية للعمل المسرحي الذي يقدم، سنفتقدها مثلما افتقدنا د. حسن عطية، ربنا يعوضنا عنهم، وربنا يرحمهم.

إسلام إمام: طلبت مني تقديم قصة الحي الغربي

فيما عقب المخرج إسلام إمام قائلا:

عقب حفل ختام المهرجان القومي للمسرح هذا العام اتصلت بي هاتفيا د. عايدة علام أكثر من مرة وصوتها يملؤه البهجة والسعادة، وتثني بشدة على إخراجي للحفل وفكرته و تقديمه في قالب موسيقي غنائي، و ظلت تذكرني بأنها لا طالما طلبت مني إخراج عمل موسيقي من الألف للياء و بدأت هي في طرح أفكار تصلح للمسرح الموسيقي، و توقفت أمام قصة الحي الغربي الشهيرة، و ظلت تحكي ذكرياتها وطفولتها وحبها لهذا العمل الفني الرائع، و ظلت تؤكد علي أنها طلبت مني عدة مرات تقديم قصة الحي الغربي في قالب مسرحي موسيقي، و حددنا ميعاد للقاء والمناقشة و لكن لم يمهلها القدر . كنت سعيد الحظ بمعرفة د. عايدة علام الأم الرائعة منذ عام ١٩٩٥، أي ما يقرب من ثلاثين عاما، لم تفارق الابتسامة وجهها، و لم تكسل عن متابعة الحركة المسرحية مهما كانت ظروفها الصحية، و

لا تفارق يدي يدها بعد السلام إلا وبها بعض الحلوى. سنفتقدك بشدة د . عايدة ولكن عزائنا أنك ذهبت للقاء شريك عمرك د. حسن عطية.

د.أسماء بسام: بيتها مفتوحٍا أمامنا جميعًا نحن الباحثين

وقالت د. أسماء بسام: تعرفت عليها إنسانة وأم، تعرفت عليها أثناء مناقشة الماجستير عندما ناقشني أستاذي الدكتور حسن عطية زوجها ورفيق دربها، ولكن كانت المعرفة تليفونيًا فقط لم أحظى بمقابلتها إلا أثناء مناقشة الدكتوراه عام ٢٠١٥، عندما جاءت المناقشة ومعها علبة شيكولاتة وهى تشد على يدى وتؤازرني وتقف بجانبي، أمًا حنونة، وكلما اشتدت المناقشة حدة كنت أنظر إليها وتنظر إلى وتبتسم ابتسامة رقيقة

مطمئنة، لم أنسى ابتسامتها حتى الآن، وبعد ذلك أصبحت صديقتي وحبيبتي الأم الإنسانة، وعند كل مقابلة كانت تمنحنا قطع الشيكولاتة تصحبها البهجة والأمل في بكرة، كلما اشتد الزمن وصاحبني التوجس كنت أتحدث معها لتتغير الكآبة وتتبدل الحالة، ولا أنسى كلماتها المُحبة هي وأستاذي الدكتور حسن عطية عندما نتقابل في أي مهرجان أو ندوة فكرية أو مائدة مستديرة للحوار فيقولا لي : " أهلاً أهلاً بالدكتورة سمسم، أحنا فخورين بيكي أوى يا أسماء".

الدكتورة عايدة علام كانت بمثابة أم تحمل درجة علمية، لنا أن نتخيل إذا اجتمعت الإنسانية والأمومة مع العلم، بالطبع يصبح الإنسان العالم منتهى المثالية، عندما نجحت في جائزة البحث العلمي بالمهرجان القومي قالت لي نصًا " لو الدكتور حسن كان موجود كان فرح أوى يا

دكتورة مبروك" واحتضنتني وبكت.

وعندما نجحتُ في جائزة البحث العلمي بالإمارات اتصلت بي تليفونيًا وباركت لي وفرحت معي، وكان بيتها وبيت دكتور حسن عطية مفتوحًا أمامنا جميعًا نحن الباحثين، جميع الباحثين كانوا أبناء لهما، لم تبخل علينا بنصيحة أو علم أو حديث، ولم تبخل بوقت أو جهد أو حتى عافية، لم تبخل بفرحة وابتسامة تفرحنا بها وتمحو الحزن والكآبة، لن ننسى كلمات التشجيع التي كانت وما زالت نبراسًا لنا في طريقنا، لم ترحل لأن ذكرياتها معنا، لم ترحل لأن ذاكرتنا محفورة بالود والمحبة والكلمات الرنانة، وداعًا دكتورة عايدة رغم أنني لم أصدق حتى الآن رحيلك المفجع، وداعًا إلى أن نلتقى، وداعًا القلب الطيب والروح النقية والحضن الدافئ والضحكة الصافية.

مجدي محفوظ: بيتها بمثابة بيت للمسرحيين العرب

وبدأ الكاتب والمخرج المسرحي مجدي محفوظ كلمته قائلا: د. عايدة سنفتقد الكثير برحيلك.

وتابع: كان خبر وفاتها صدمة كبيرة للمسرحيين في مصر والوطن العربي، وذلك لما تمتلكه من حب ومودة وصفات كريمة في المجتمعات العربية، واستطاعت أن تأثر قلوب الجميع، وكان بيتها بمثابة بيت للمسرحيين العرب الذين كانوا يتوافدون عليهما دوما للسلام وطلب العلم، وكانت تمتلك روح مرحة وابتسامة دائمة وسؤال عن الجميع عبر رسائلها المستمرة على مواقع

التواصل وتهنئتها للجميع قبل أي أحد , لذا كان خبر وفاتها صدمة للجميع وحاولنا البحث عن الكثير من العبارات لنتجاوز تلك المحنه، وتذكرت فوراً حينما تقدم يدك للسلام عليها تسلم بابتسامتها المعروفة ومعها الحلوى المعتادة فتهديك قطعة أو غيرها مما تحمل من الحلويات التي عاهدناها فيها دوما ثم تظل في هدوءها المعروف، وتذكرت حين التقيت بها للمرة الأولى بالشارقة وتعرفت عليها مع زوجها الراحل الدكتور حسن عطية، وقدمت وقتها مداخلها عن تطور السينوغرافيا في المسرح العربي وبكل هدوء استطاعت أن تبين كل ما تريد . وفي الملتقي الفكري بالشارقة والذي حمل شعار (الإخراج والسينوغرافيا حدود العلاقة وتحدياتها) قدمت موضوعاً هاماً في ورقتها تحت عنوان (علاقة متوترة ...أم تفاعل مثمر) وهنا حملت الكثير من الإشكاليات الهامة والتي تهتم بالتقنية المسرحية والتي حاولت من خلاله أن تبين تلك العلاقة القائمة بين صناع العرض المسرحي والتقنيات، واستطاعت طرح الكثير من تلك العلاقات وأهميتها في منظور السينوغرافيا، واستطاعت الربط بين التكنولوجيا الحديثة ومصمميها وكيف لها أن تدعم العرض المسرحي .

لقد امتلكت دكتور عايدة رحمها الله شخصية مؤثرة فيمن حولها وذلك من خلال كونها حاضرة لفاعليات المسرح في مصر والوطن العربي، ولما لها من تأثير اجتماعي قومي وذلك لامتلاكها لسمات وخصائص مثيرة للاهتمام ولنأخذ تلك العادة البسيطة : وضعها الحلوى في حقيبتها وتوزيعها على الحضور يمثل حالة اجتماعية فريدة تفتح القلوب تحدث جاذبية كبرى لدى الحضور وخصوصاً من يلتقي بها للمرة الأولى.

وأتذكر منذ عدة أيام كنا في نهائي ختام المهرجان القومي للمسرح وكانت في نفس الصف الذي اجلس فيه ثم أهداني صديقي الفنان عادل حسان العديد من قطع الحلوى فوراً نظرت على يميني وجدتها جالسة وابتسمت ابتسامتها المعتادة. أستاذتنا الفاضلة سنفتقدك كثيراً كلما مر علينا احتفال مسرحي دونك لندعو لك دوماً بالرحمة والمغفرة.

علاء الجابر: سيدة الحلوى، أغلب الوسط الفني أبناءها وبناتها.

وقال الكاتب والناقد المسرحي علاء الجابر – رئيس تحرير مجلة نقد × نقد -: في عام ٢٠٠٤ تعرفت عليها أول مرة، حين شاء الله أن يكون د. حسن عطية رحمه الله مشرفا على بحث زوجتي سعداء الدعاس في مرحلة الماجستير، في أكاديمية الفنون، كان تعارفا بسيطاً، تأكد حين استمر مشرفاً على سعداء في مرحلة الدكتوراه أيضاً، ما إن تخرجت سعداء حتى توثقت العلاقة أكثر، خاصة كلما التقينا بهما في الأنشطة المسرحية، الأمر الذي كان يسعدهما كثيراً، ومن ثم انتقلت العلاقة إلى مستوى

آخر، حيث باتا كأفراد العائلة بالنسبة لنا، فاستمر التواصل عبر اللقاءات المنزلية، والاتصالات الهاتفية، ولقاءات أخرى في الكويت وغيرها من العواصم العربية.

وبعد انتقال أستاذنا د. حسن عطية إلى الرفيق الأعلى، صار التواصل مع د. عايدة أكبر، فلا يكاد يمر يوم إلا ويكون بيننا رسالة أو اتصال هاتفي، ولا يمكن أن تطأ قدمي القاهرة دون التواصل معها وزيارتها في منزلها الكريم، الذي كان محطة لكل الأصدقاء.

وأعتقد بأن د. عايدة وجدت مع الأصدقاء ضالتها، فتحولت معهم إلى أم وصديقة ورفيقة، وفي حين لم يرزقها الله بابن أو ابنة، صار أغلب الوسط الفني أبناءها وبناتها.

وهذا ما يفسر تلك الحلوى التي تحرص على أن تكون معها في كل مكان تحضره، لتقوم بتوزيعها على الحضور وحينها تشعر بسعادة بالغة كأنها توزع تلك الحلوى على أطفالها.

د. عايدة، ورغم كل ما كان يحيط بها من أحزان وآلام، تشعرها بالوحدة والرغبة في العزلة، إلا أنها كانت شخصية محبة للحياة، تبحث عن الفرح أينما يكون، لذلك كانت دائما وخلال السنوات الأربع، التي تلت وفاة الدكتور حسن، لم تتخل يوما عن مفاجأتي في عيد ميلادي، مع بقية أبنائي، مثلما احتفلنا معها بعيد ميلادها.

رافقتها في الكثير من المناسبات والأنشطة، لعل إحداها حين دعتني لمناقشة رسالة دكتوراه في الإسكندرية، حيث كانت هي أحد المناقشين فلبيت الدعوة، وقضينا يوماً جميلا في الاسكندرية في صحبتها التي لا تُمل.

أمي وصديقتي الغالية د. عايدة سأفتقدك كثيراً حين أرتاد يوما قاعة أحد العروض، وسأظل أنتظر قطعة الحلوى التي اعتدت أن تمنحيها لي من يديك الرقيقتين، بحنان الأم ومحبة الأصدقاء.

د. أمينة سالم: رحلت، ويبقى الأثر الطيب والسيرة العطرة

وقالت الفنانة والكاتبة الدكتورة أمينة سالم:

من الصعب على نفسي أن أرثي الأستاذة الدكتورة عايدة علام أستاذة السينوغرافيا والتقنيات المسرحية - بكلية الآداب جامعة حلوان، لما ينتابني من حزن وألم يرهقني ؛ وبخاصة أنني كنت معها قبل الوفاة بعشرة أيام فقط في ختام المهرجان القومي للمسرح، فقد وقفنا معا والسيدة الفنانة القديرة سميحة أيوب في صحن دار الأوبرا بالخارج ؛ نتحاور سوياً ؛ حيث كانت مقبلة على الحياة وبصحة جيدة، لذا فلا زلت حتى الآن لم أصدق ..لكنها إرادة الله وإنا إليه راجعون.

التقيت بالدكتورة عايدة منذ عام ٢٠١٠م عندما كنت أسجل لإجازة درجة الماجستير بكلية الآداب - قسم المسرح حيث كانت رئيس القسم آنذاك.

استقبلتني ساعتها بكل الحب والود ؛ فكانت بمثابة نور أضاء لي الطريق، فلم أراها يوما عابسة في وجه أي طالب أو طالبة للعلم، بل كانت دائمة الابتسامة محبة للأخر، قادرة على العطاء دون كلل أو ملل. كنت أحياناً أحس في عيونها الأم غير أن الابتسامة لا تفارق فاها، بل تسارع كثيرا بتوزيع الحلوى فتثير البهجة والفرح على الحاضرين وكأنهم أطفال وهى الأم التي تريد إسعادهم بالشوكولا، رغم أنها لم تنجب ولدا ولا بنتا، كانت دكتورة عايدة كالملاك الطيب، لم أراها يوما أقدمت على إزاء أحد أو انتابها حقد أو غل؛ بل كانت تمتلك قلبا نقيا طهورا، ظلت إنسانة قلما أن توجد في هذا الزمان ؛ مثلها كمثل زوجها أستاذي دكتور حسن عطية -الأستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية – قسم النقد – أكاديمية الفنون، الذى كان لها بمثابة الأخ والزوج والحبيب،

وكانت له الأبنة والزوجة والحبيبة والسكن والسكينة ؛ ورغم أنهم لم ينجبا، إلا أن الاحترام والصدق ظل بينهما والإيمان بالله كان حليفهما طوال الحياة حتى لآخر لحظة من عمرهما .. رحمهما الله.

رحلت د. عايدة علام لأن الموت علينا حق، وكلنا راحلون لا محالة، ولكن يبقى الأثر الطيب والسيرة العطرة تغتسل بها الأجيال ليقتدوا على الدرب الأصيل بالعطاءات المثمرة والبناءة .

منار زين: الأم والمعلمة والسند والداعم

وقالت المخرجة منار زين: لا يوجد طالب التحق بآداب مسرح حلوان إلا وبشكل تلقائي تعامل معها على إنها أمه من كم مشاعر الحب والاحتواء والحنان التي كانت تعاملنا بهم، أول مرة قابلت دكتور عايدة من ٢٠ سنة

وأنا في أولى جامعة، وكانت دائما مصدر الطمئنة بالنسبة لي، واستمرت تدعم وتساند حتى بعد التخرج، كانت تحضر كل تجاربي وتكون فخورة بي، وتعزم الناس وتجيلي مرة واتنين وتلاتة، وفي مناقشتي لرسالة الماجستير ساعدتني بالكتب والمقالات النقدية وكانت دائما متابعة معي طول الوقت شغلي ودراستي . كانت الأم والمعلمة والسند والداعم، رحمها الله.

فاطمة بيومي: كانت سبب في نجاحنا في مصر وخارجها

وقالت فاطمة بيومي (مخرجة في المسرح الكوميدي التابع للبيت الفني التابع لوزارة الثقافة المصرية):

أنا دفعة ٢٠٠٢ في قسم علوم المسرح، درست لي رحمة الله عليها الدكتورة عايدة والدكتور حسن السنوات

الأربع في قسم علوم المسرح جامعه حلوان قسم الدراما والنقد المسرحي.

وكان دكتور حسن مشرفا على مشروع التخرج هو ودكتورة عايدة، كانوا نعم السند والدعم، كنت دائما أقابلهم في مهرجان المسرح، وكانت تدعمني في العروض التي أخرجتها في مسرح الدولة، وأنا موظفة في البيت الفني للمسرح ومخرجة، وكنت أساعد زملائي في رسائل الماجستير، إلى أن قالت لي الدكتورة عايدة المرة القادمة تأتي بالماجستير لك أنت وليس لزملائك.

وفعلا شجعتني ولكن جاني تعاقد في دولة الامارات لتدريس مادة المسرح في وزارة التربية والتعليم وبالفعل سافرت، والحمد لله شرفت بلدي بالعديد من الجوائز التي حصلت عليها، والمراكز الأولى في مهرجان المسرح المدرسي، وكنت تلميذة مجتهدة لمعلمتي رحمه الله

عليها، كانت سبب في نجاحنا في مصر وخارج مصر.

سعيد سليمان: كانت أبعد من أن تكون ناقدة أو ضيف يشاهد العرض

وقال المخرج سعيد سليمان: كانت تحرص على أن ترى كل العروض لي ولزملائي، فمنذ بداياتي كانت تحضر ومعها الطقس المعروفة به وهو الحلويات والبونبون، في افتتاح مسرحية ياسين وبهية أحضرت معها الجاتوه في مسرح الغد، وهو ما تعودت عليه وعودتنا نحن أيضا على ذلك.

وهي نادرا ما تكتب نقد على العرض، ولكنها تفعل الأهم من ذلك، حيث تذهب إلى الفريق وفي مواجهتهم تتحدث معهم عن ملاحظاتها وايجابيات وسلبيات العرض، فكنا نشعر أنها الأم، وكأنها جزء من الفريق وجزء من العائلة، والملاحظ أنها باستمرار في قلب المجموعة وتشجع الجميع، لم تكتف بحضور العرض وإبداء آرائها، ولكنها تتصل تليفونيا بعد عرض ملاحظاتها، وتتطمئن ماذا فعلنا بعد الملاحظات، وأيضا تضيف ملاحظات أخرى قد تكون نسيتها، وتظل دائما وباستمرار على اتصال، وتذهب للعرض بعد ملاحظاتها لترى ماذا حدث، فهي أبعد من أن تكون ناقدة أو ضيف يشاهد العرض، فكانت غيورة على العرض المسرحي، حريصة على ظهور العرض في أبهى صوره، وهذا ما تفعله مع الجميع، فهي الأم الحنونة اللطيفة مع كل فريق العمل، فدائما ما كنا ننتظرها ببهجتها وتشجيعها للجميع، هي الأم التي لا تنسى، رحمها الله.

مايسة محمد: تربينا في منزلها و ارتوينا فنون المسرح

وقالت مايسة محمد عبد اللطيف (مصمم ديكور وأزياء مسرحية- ومديرة دار عرض مسرح الغد):

قطعة من الحلوى تسير على الأرض لتنشر الابتسامة والمساعدة والرقي وقطع من الحلوى لكافة البشر، وهي الجميلة طيبة القلب الحنونة د. عايدة علام، تربينا في منزلها هي والدكتور حسن عطية على الفن والذوق والرقي والأخلاق الحميدة، ارتوينا فنون المسرح بلا شبع، وشهد منزلهم المبهج الجميل أجيال وأجيال، مواقفها الجميلة لا تعد ولا تحصى، ومساعدتها لكل من يحتاج إليها أو يدق بابها بكل طاقتها وبكل حب، مكتبتها الرائعة المفتوحة للجميع، نستعير ما نريده من كتب ومراجع بكل رضا نفس.

يعتبر اليوم الأول من الدراسة بقسم المسرح بجامعه حلوان من الأيام المصيرية المهمة بالنسبة للطلبة ولدكاترة القسم؛ لأنه يوم (التشعيب)، ففي صباح يوم الأحد الموافق ٧ سبتمبر ٢٠٠٨ كان أول أيام العام الدراسي، وكانت العظيمة د. عايدة علام رئيسة القسم آنذاك وهذا من حسن حظي، حينها تم تشعيبي لشعبة الدراما والنقد

المسرحي وهنا كانت الصدمة لرغبتي في دخول شعبة الديكور والأزياء المسرحية، وتأتي العظيمة لتحل هذه المشكلة التي كانت تعتبر بمثابة نهاية الكون بالنسبة لي .
فقامت بعمل موافقة كتابية لدخولي شعبة الديكور والأزياء المسرحية، فقد كان لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى لدراسة ما أحبه وما رغبت فيه .
ونضجت وتطورت علميا وعمليا بفضلها وبفضل أساتذة القسم الأفاضل، إلى أن وصلت لمرحلة الماجيستير وهنا ازداد دعمها أكثر وأكثر، وتشجيعها الدائم للاستمرار في السعي والاجتهاد والارتقاء بالعلم وفن المسرح .
وفي منزلها الجميل حيث كانت اجتماعاتنا مع أصدقاء ونقاد تشرفت بمعرفتهم بمنزلها الدافئ المفعم بالفن والثقافة والرقي، وكلما كنا نتقابل في أي عرض مسرحي او احتفال او مهرجان داخل مصر أو خارجها، لم أجد منها سوى كل الدعم والتشجيع يصاحبهما الوجه البشوش وباقة من الحلوى، تملأ بها الدنيا حب، فكنت أستمد منها الأمل والتطلع للأفضل والنجاح، وهذا ليس بغريب على أيقونة السعادة، أيقونة علمية بحجمها تحب الخير للجميع بكل طاقة الحب الموجودة بهذا الكون. مهما تحدثت عنها لن استطيع أن أفي ولو بجزء من أثرها في حياتنا . وكان آخر لقاء بيننا في افتتاح المهرجان القومي وتحدثنا ودارت مناقشات عن الحركة المسرحية، واتفقنا على جلسات ومقابلات أخرى، ولكن القدر جاء ليجعل هذا اللقاء اخر لقاء بيننا سأفتقدك كثيرا ولكنك محفوره بقلوبنا وعقولنا، وداعا يا قطعة الحلوى، وداعا د. عايدة علام.

إيمان غنيم: أشعر وكأن جيشًا داعمًا ومحبًا يرحل تدريجيًا

وقالت الفنانة إيمان غنيم: سيدة فاضلة وأستاذة وأم لجميع طلابها وجميع شباب المسرحيين، دعمتني كثيرا، وأول من تنبأ بجائزة أفضل ممثلة دور أول عن دور بهية في المهرجان القومي العام الماضي،وتقابلنا في حفل الختام وكانت أول من يحتضني بكل الحب، وقالت لي « أنا جاية عشان أسمع اسمك وأكون حاضرة اللحظة دي لأنى كنت متأكدة»، طبعا كل هذا الحب والدعم المتواصل بلا سابق معرفة شخصية سوى أنها شاهدت كل العروض المسرحية التي شاركت فيها، فأصبحنا عائلة يربطها الفن الخالص، فهي أستاذة كبيرة وناقدة معروفة وشعوري بإيمانها الكبير بموهبتي وبشغلي ساعدني لأجدد الثقة بنفسي وأتخطى أزمات وصعوبات في الشغل كانت ممكن تنهى مشواري الفني وهو في بدايته،هي أستاذة وأم، ونادرا ما نقابل مثلها، رحلت بهدوء مثلما كانت دائما، وبرحيلها ومن قبلها أستاذي في المعهد العالي للفنون المسرحية د. مصطفي سليم ثم د. علاء عبد العزيز أشعر وكأن جيشًا داعمًا ومحباً يرحل تدريجياً، وهو شعور أتمنى أن أتخطاه في يوم ما، رحمة الله عليهم جميعا ورحم الله الحبيبية

د. عايدة.

صفاء البيلي: اللي علم مامتش

وعقبت الكاتبة صفاء البيلي متأثرة: منذ أن وطأت قدماي عالم الكتابة المسرحية وأنا أراهما معا، كنت بنتا صغيرة، أندهش من هذا الثنائي المترابط، المتوائم، المتجانس، كنت أندهش من كم التوافق والانسجام، بين الأستاذين العزيزين الراحلين د. حسن عطية ود. عايدة علام، كانت المحبة تفوح منهما، كل منهما يفهم صاحبه من نظرة العين وإيماءة الجسد. كنت أتمنى أن أنعم بعلاقة متجانسة دائمة هكذا مع أحدهم، كانت هي الطيبة والمحبة وكان هو الاحتواء. حينما رحل د. حسن، أشفقت عليها، ظننت أنها ستنكمش في بيتها مكتفية بمحاضراتها في قسم المسرح بكلية آداب حلوان، لكنها ليست هي تلك الشخصية، ربما اعتقدت هذا الاعتقاد

بسبب العرى الوثيقة التي كانت تربطهما معا. قامت هي وأكملت مسيرتها، اندمجت في كونها الذي تعشقه، جيرانها وأصدقائها، طلابها، زملائها. الحلوى التي كانت تمزجها بمحبة قلبها وتوزعها على الجميع. فأنى وجدت حلوى علمت أنها كانت هنا، روح طيبة، حنونة متواضعة محبة، علاوة على هذا كله أستاذة كبيرة في علوم المسرح، أستاذة سينوغرافيا مهمة دون أن تطنطن بمصطلحات أو تستعرض معارفها بمناسبة وبدون مناسبة، نسمة باردة في نهارات الصيف القائظة، لا تسلم من أحضاني في نهاية أي لقاء يجمع بيننا، ولا أسلم من محبتها وسؤالها عني ومباركتها لي حينما ترى لي إنجازا جديدا.
من يرى عايدة علام الإنسانة - بدون ألقاب جامعية ولا طلبة ولا مسرح - يشعر أنها أمه أو أخته، أو جارته، وجه مصري طيب وأصيل يبتعد كل البعد عن الصراعات التي تودي بحياة البعض وهى في النهاية هشيم يزروه الرياح، ولتسألوا جارها الشاب (مينا) الذي كانت عيناه تذرفان الدموع من قلبه، وكان يحمل جثمانها مع الحاملين كابن بار لم تنجبه، لنا الآن أن نتذكر ما يقال في الأثر: (اللي خلف ما متش) وفي عزائها حينما تجد الطلبة حتى ممن لم يكملوا رحلتهم في الكلية يقفون قلوبهم وعيونهم الباكية تتأكد أن المثل يجب أن يكون، (اللي علم ما ماتش) و (اللي وزع المحبة بغير حساب ما ماتش) فكل أحبابها رجالا ونساء كانوا يقفون لأخذ العزاء وتقبل المواساة على أنهم عائلتها الأصيلة. في العزاء.. كنا مع ألم الفراق نستشعر غمامات الرحمة مع الدعوات التي لم تنقطع وتذكر جمالها الروحي والأخلاقي الذي كان يعبق كل مكان تذهب إليه.
لروحك السلام والرحمة والمغفرة .. الأخت والصديقة الحنون د. عايدة علام.. وعزاؤنا سيرتك الطيبة ومحبتك التي تحيط بنا وبكل من عرفك يوما.

خليل العلي: تركت أثراً طيباً في حياة كل من عرفها

وقال خليل العلي (المسرح الوطني الفلسطيني التابع للاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين في لبنان):

لم يخطر ببالي ونحن نقوم بالتحضير للمشاركة في المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب بدورته التاسعة أنني لن ألتقي بالدكتورة عايدة علام، ولا أتخيّل المهرجان من دونها، لقد كانت محور جميع المشاركين في المهرجان، حتى أن الجميع كان يطلق عليها اسم "ماما عايدة".

كان لي الشرف أن أتعرف بالدكتور عايدة قبل أربع سنوات وكنت ألتقي بها فاعليات المهرجان، لم تكن مجرد أحد أعضاء اللجنة العليا المنظمة للمهرجان، بل كانت صديقة ورغم سنها إلا أنها كانت تشع بالحيوية والنشاط، وكانت تشارك في جميع الأنشطة سواء المسرحية او الترفيهية.

دائماً كانت تبحث عن الوفد الفلسطيني لتتبادل الأحاديث معه حول الفن وحول فلسطين، وكانت تحرص دائماً أن تقدم لكل من يقابلها "الملبس" والابتسامة لا تفارقها، ولم تقطع التواصل معنا حتى بعد مغادرتنا مصر.

الدكتورة عايدة في كل دورة من المهرجان وبحكم خبرتها الطويلة كانت تقدم النصائح للشباب المشاركين في الأعمال المسرحية، وتعطي ملاحظاتها الفنية التي كان يتقبلها الجميع ويعمل بها.

أعتبر أننا خسرنا إنسانة عظيمة كما خسرها المهرجان التي كانت تقدم فيه ورش تدريبية حول السينوغرافيا.

الراحلة الدكتورة عايدة علام إنسانة بكل للكلمة من معنى، طيبة القلب، ودودة، محبة للجميع ومحبوبة من الجميع، تركت أثراً طيباً في حياة كل من عرفها، لروحها الرحمة وجعل الله مسكنها الجنة.

وفاء عبده: حرصت على تشجيع شباب

الموهوبين وأمدتهم بكل خبراتها ودعمها المادي والمعنوي

وقالت الفنانة وفاء عبده: الدكتورة عايدة علام كانت أم للجميع، منحها الله حب واحترام وتقدير كل الناس من حولها، من أساتذة المسرح وطلابه والفنانين والنقاد، ولم تكن لتبخل على أحد بمعلومة، محبة للجميع، وتنقد بكل حب نقدا بناء، وكانت دائما تحرص على حضور عروض المسرح وتقول رأيها وترسل الطلبة حتى يستفيدوا من العروض، وتحرص دائما على تشجيع شباب الموهوبين وتمدهم بكل خبراتها ودعمها المادي والمعنوي . دكتورة عايدة ودكتور حسن عطية رحمة الله عليهم، كانوا دائما يفتحان منزلهم لكل طلاب العلم سواء مصريين أو عرب، وأنا أشهد على استضافتهم لمعظم الذين حضروا من العراق والمغرب وسوريا والسودان لاستكمال دراستهم بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وطلاب كلية الآداب بقسم علوم المسرح، وكانوا يمدوهم بكل ما يمتلكون من خبرات ودراسات نقدية وكتب علمية، أراد الله سبحانه وتعالى أن يرحلوا عن حياتنا الدنيا دون أبناء، ولكن منحهم الله حب المئات من الشباب والبنات الطلبة والطالبات لديهم، وتركوا لنا علما ينتفع به، أتمنى من الله أن يجعل كل ما فعلوا في دنياهم في ميزان حسناتهم، وأنا مدينة لهم بكثير من الفضل والمعرفة والدعم الذى منحوني إياه، إنا لله وإنا إليه راجعون.

د. بشار عليوي: خير من كان يدعم المسرحيين وخصوصاً الشباب منهم

فيما قدم المخرج والناقد المسرحي د. بشار عليوي - العراق- رسالة رثاء قال فيها: عاجزةٌ هيَ الكلماتُ التي نُحاول أن نجعلها مُطواعةً لنا بُغية مُجاراة ما بداخلنا من مشاعر قاسية وحزينة تجاه فَقْدَ أحبتنا الخُلّص ممن تَمَثَلَتْ فيهم أعلى مراتب الإنسانية بأبهى صورها القارّة، وهكذا يكونُ الرثاء لهم مُغمساً بالحُزنِ والألم والحسرة على هذا الفَقْدِ الموجع .

اليوم أقف يا سيدتي الجليلة ويا من كُنتِ الأُمّ الثانية لي ولعشرات غيري، كي أرثيكِ وأرثِ فيكِ خسارتنا لتمثلات الانسانية في شخصكِ وللنُبل والعذوبة والطيبة التي تجسدتْ من خلالكِ فقيدتنا العزيزة د. عايدة علّام .. الحسرة على هذا الفَقْد مُتأتية أنَ خسارتكِ لا تُعرض فمعها خسرنا احساس الأمومة الجياشة التي كنتِ تنثرينها علينا جميعاً، احساس بالطمأنينة وراحة البال، يتعدى علاقة الأستاذ بالطالب أو علاقة مسرحية تقليدية تُماهي بقية العلاقات في الوسط المسرحي، هو احساس بالأمان، وكل هذا تجسد فيكِ يا دكتورة عايدة صانعة الفرح وخير من كان يدعم المسرحيين وخصوصاً الشباب منهم .

ليس غريباً كل هذا الوصف عنكِ، فأنتِ رفيقة درب أستاذنا المعلم المسرحي الكبير وفقيدنا الغالي الأستاذ الدكتور حسن عطية، فأنتما الثنائي الاستثنائي في حياتنا المسرحية كنتما حالة نادرة من المحبة والطيبة والمعرفة الحقة .. كنتِ يا سيدتي الوجه الناصع بالبياض وبكل محبة . نعم نحنُ بالأمسِ القريب فقدنا أُستاذنا د. حسن عطية وكانَ عزاؤنا أنكِ باقية معنا تحملينَ على عاتقكِ مسؤولية المحافظة على إرثهِ المعرفي والانساني والنقدي الهائل، وكنتِ حريصة أشد الحرص على السعي النبيل لأي خطوة من شأنها ايقاد ذكراه في نفوس طلبتهِ ومُحبيهِ، فكنتِ نِعمَ الزوجة ورفيقة الدرب الوفية . لي معكِ محطات عِدة أبزرها حينما عقدنا العزم أنا وأخي د. عامر صباح المرزوك بعد ثلاثة أيام من وفاتهِ رحمة الله عليهِ، على إنجاز كتاب يتضمن سيرتهِ العطرة ويحفظ تراثه النقدي الثري، فاتصلت بكِ أعلمكِ بخطوتنا هذه فكنتِ سعيدة جداً بخطوتنا، وقد وظفتِ جميع امكانياتكِ و وقتكِ بعدما نحيتِ جانباً الحزن على رفيق الدرب من أجلِ إنجاحِ مهمتنا وكانَ تواصلنا هاتفياً أثناء الجائحة .. لقد ضربتِ

أروع أمثلة الوفاء للزوج والحبيب في موقفكِ النبيل هذا، فكنتِ لها .

نعم ومع هذا كله وغيرِه ومع كل السواد الذي أتشحت فيه صفحات أحبتكِ وطلبتكِ ومُحبيكِ حزناً على فقدكِ، أقول من الذي لا يُحب عايدة ؟

غادة شلبي: كانت تحب نجاحاتنا وتدفعنا للمزيد

وقالت غادة شلبي (مهندسة ديكور): د. عايدة كانت بمثابة أم لنا قبل أن تكون أستاذة فاضلة، كانت دائما تدعمنا وتشجعنا وتقف معنا، وكانت حريصة جدا على حضورها في عملنا، ونصائحها التي كانت دائما تفرق وتعلي من عملنا، كانت تحب نجاحاتنا وتدفعنا للمزيد.

د. هبة الله سامي: كنت دائما أكتب لها لا عنها

وفي رسالة رثاء كتبت دكتورة هبة الله سامي:

لو حكينا يا حبيبتي نبتدي منين الحكاية .. أعرف أني كنت دائما أكتب لها لا عنها.. وما يعزيني أني كنت أقول لها أحبك بمناسبة ومن غير مناسبة ..مثلما كانت معي دائما ومع الكل تحبنا بمناسبة ومن غير مناسبة .

عرفتها من ٢٢ سنة وأنا طالبة في أولى مسرح من أول يوم احببتها ودكتورة منال زغلول رحمة الله عليها كانوا دائما بجانبي سواء في حياتي الدراسية أو الشخصية .. حتى عندما حولت من ديكور لتمثيل وإخراج في سنة تانية لم تلومني، بالعكس كانت سعيدة لأنى سأذهب إلى المكان الذي أكون فيه منورة أكثر - حسب تعبيرها - وحشتنى جدا .

وتابعت مخاطبة د. عايدة: هل تعرفين أن أول هدية كنت أشتريها عند سفري كانت هديتك ؟ وهل تعرفين ان هدية عيد الأم التي تخصك ستظل كل سنة باسمك كما كنت موجودة؟ وهل تعرفين أن كل هداياكي محتفظة بها .. كنت أشعر بالسعادة كل سنة عندما تكلميني وتقولي" مبسوطة إنك خدتي مشروع سنة تالتة علشان نشتغل مع بعض ونقعد نرغى كتير ونتكلم في النص اللي اخترته وإيه يكون الديكور وروحك المرحة وعقلك الواعي يفضلوا يعلموني" ... من سنة أولى وأنا طالبة إلى حصولي على الدكتوراه، وحتى أخر عمل كنا فيه سويا.. كنت معك اسمع وأتناقش وتسمعينى بدون أن أشك للحظة إن الحب والعلم والفن هو كل ما نبحث عنه . بيننا مشاوير كثيرة، كنت بتلكك حتى أوصلك المستشفى لدكتور حسن الله يرحمه لنظل نتحدث.. وعندما ادخل بيتكما أشعر انه بيتي، أحبك وسأظل أحبك .. أنا وكل عائلتي التي تعتبرك واحدة مننا .. كل الأوقات التي جمعتنا كانت جميلة وحقيقية، حضنك كان حقيقيا، وابتسامتك كانت أحلى ما في الحلويات التي تقديميها للكل .. أنتي فى قلبي وسأظل أدعو لك وأتكلم عنك، أحبك يا أستاذتي وأمي وحبيبتي.

ميرنا مفيد: كانت دائمًا ترشدني وتعلمني

وقالت ميرنا مدحت مفيد (مصممة ديكور وأزياء):

كان من حسن حظي أن ألتقي بالدكتورة عايدة علام لأول مرة في ورشة للسينوغرافيا، حيث تعلمت منها ما لم أتعلمه طوال سنوات دراستي. كانت محبة للفن وللمسرح، وفي نفس السنة كانت أول مسرحية أعمل عليها كمصممة سينوغرافيا. منذ تلك اللحظة وحتى آخر وقت، كانت دائمًا ترشدني وتعلمني، كانت ترى عملي وتوجهني وتضعني دائمًا على الطريق الصحيح. كانت دائمًا تبارك لي على عملي وتقول لي "أنا فخورة بكِ".

آخر موقف لا أنساه، كان عندما واجهت مشكلة في المسرح، فاتصلت بي مكالمة طويلة مليئة بالدعم والمحبة. صعب عليّ أن أرثي الدكتورة عايدة حبيبتي، لكن كل كلامها محفور بداخلي ولا يمكن أنساه. شكرًا على محبتك وقلبك النادر.

هايدى عبد الخالق:
أنا ممثلة ودورى أن أجرب دون انتظار النتيجة

لم أقرأ أو أشاهد أى شيء لزينات صدقى قبل العرض لأنى أعرفها جيدا

أن تتماس حياة الممثل مع حياة الشخصية التى يؤديها فى بعض الأمور الحياتية هو شيء لا يحدث كثيراً ، ربما يكون شيء إيجابي يساعد الممثل على مصداقية التشخيص وربما سلبى يجعله لا يستطيع الموازنة ما بين الشخصية والممثل كى لا يطغى أحدهم على الآخر ، أضف إلا ذلك أن تكون هذه الشخصية التى يؤديها لفنان سابق رحل عن عالمنا والجميع يحبه ، هنا أصبح الهم مضاعف على الفنانة «هايدى عبد الخالق» التى حصلت مؤخراً على جائزة أفضل ممثلة فى المهرجان القومى للمسرح المصرى فى دورته السابعة عشرة عن دورها فى مسرحية «الأرتيست « للمخرج «محمد زكى « ، هى ممثلة من طراز فريد لديها من الإمكانيات والأدوات والخبرة ما يجعل حصولها على الجوائز مسألة وقت فقط ، ممثلة ومخرجة وأستاذة تقوم بتدريس التمثيل وفى نفس الوقت تأخر كثيراً حقها في تسليط الأضواء عليها كأفضل الممثلات فى مصر حتى أن المخرج الكبير "خيرى بشارة" قال لها ..كيف لا نعرفك ولا نعرف إسمك ؟.. إلتقينا «هايدى عبد الخالق»التى تحدثت بكل عفوية فى السطور التالية.

حاورها : نبيل سمير

لا يليق أن يعتبر البعض المسرح مجرد محطة للسينما والتليفزيون فهو أبو الفنون

فى الأرتيست هل ركزت هايدى على أن تجسد شخصية زينات صدقى أم نموذج للفنان بشكل عام ؟
كان الهدف هو شخصية الفنانة التى أفنت عمرها فى خدمة الفن وتنتظر التقدير، والمخرج أيضا كان إتفاقه معى أن تكون الشخصية تعبر عن الكثير من الفنانين الذين مروا بتجربة مماثلة وكانت زينات نموذجاً .

لماذا زينات صدقى تحديداً؟
لأن ممثلى كوميديا كثيرين إنتهت حياتهم بالمرض أو الفقر وأشياء أخرى لكن زينات نموذج للفنان الذى جلس بمنزله فترة طويلة بلا عمل ولا إهتمام حتى كادت تشعر أن الجمهور لم يعد يتذكرها ، لذلك كان تكريمها بمثابة تكريم لكل جيلها ومثيلاتها فى زمنها والزمن الحالى أيضاً ، حتى أنها قالت فى أخر حديث معها "إنشالله دور عفريته بس أرجع للفن"، لذلك أعتبر أن الأكثر ألماً من الفقر والمرض أن يشعر الفنان بعد فترة عطاء كبيرة أنه أصبح "مركون على الرف".

يبدو أن زينات تركت أثر كبير في هايدى ..هل هذا صحيح؟
نعم بالتأكيد حدث تواصل كبير بيننا وشعرت أن الموضوع لم يكن إجتهاد أو شطارة فقط لكنه هبة أعطتنى إياها الست زينات ليصبح ربما العطاء متبادل بيننا ،انا كنت سبب فى تذكر الناس لها وهى كانت سبب فى منحى دور من أهم أدوار حياتى.

كيف تعاملتى مع ترشيحك من البداية لهذا الدور؟
حين حدثنى المخرج "محمد زكى" قلت له هذه الشخصيات أيقونات والتعامل معها خطر "مش عاوزين الناس تحدفنا بالطماطم" وكان ذلك فى عام ٢٠١٩ لذلك أحييه على هذه المغامرة الكبيرة أن يصدق فى ويرانى فى مثل هذا الدور الكبير .

هل توقعتى كل هذا النجاح؟
أنا لا أهتم بالنهايات ولكنى أهتم بخوض التجربة نفسها دون إنتظار نتيجة محددة ربما تصيب مرة وتخيب مرة فأنا ممثلة وهذا دورى أن أجرب وأجتهد أما النتيجة فهى تخضع لأشياء كثيرة منها التسويق والحضور الجماهيري ومدى تقبل الناس للعمل بالإضافة إلى العمل الجاد بالتأكيد، لدرجة أنى أحياناً كان يلومني البعض بسبب العمل مع الطلبة فى المعهد العالي للفنون المسرحية وأنا أدرس لهم فأجيبهم أنى أحب ذلك أتركونى أفعل ما أحب.. حتى أن البعض دخل إلى عميد المعهد حينها وكان الدكتور أشرف ذكى وقالوا له كيف تفعل هايدى ذلك وتمثل مع الطلبة فقال لهم أتمنى أن نفعل جميعنا ذلك ، وأرى أن هذا الفعل يخلق مساحة هامة بين الأجيال ويقرب التلاقي فى الأفكار فلا يجب أن يكون هناك إنعزال فى الفن بين دكتور أكاديمي والطلبة لأننا في النهاية زملاء فى مجال واحد.

كيف قررتى التعامل مع شخصية زينات صدقى بعد ترشيحك للدور؟
ربما ما سأقوله يؤخذ ضدى ولكن الحقيقة أنه منذ ترشيحى للدور وانا لم أقرأ أو أشاهد أى شيء خاص بالفنانة الكبيرة

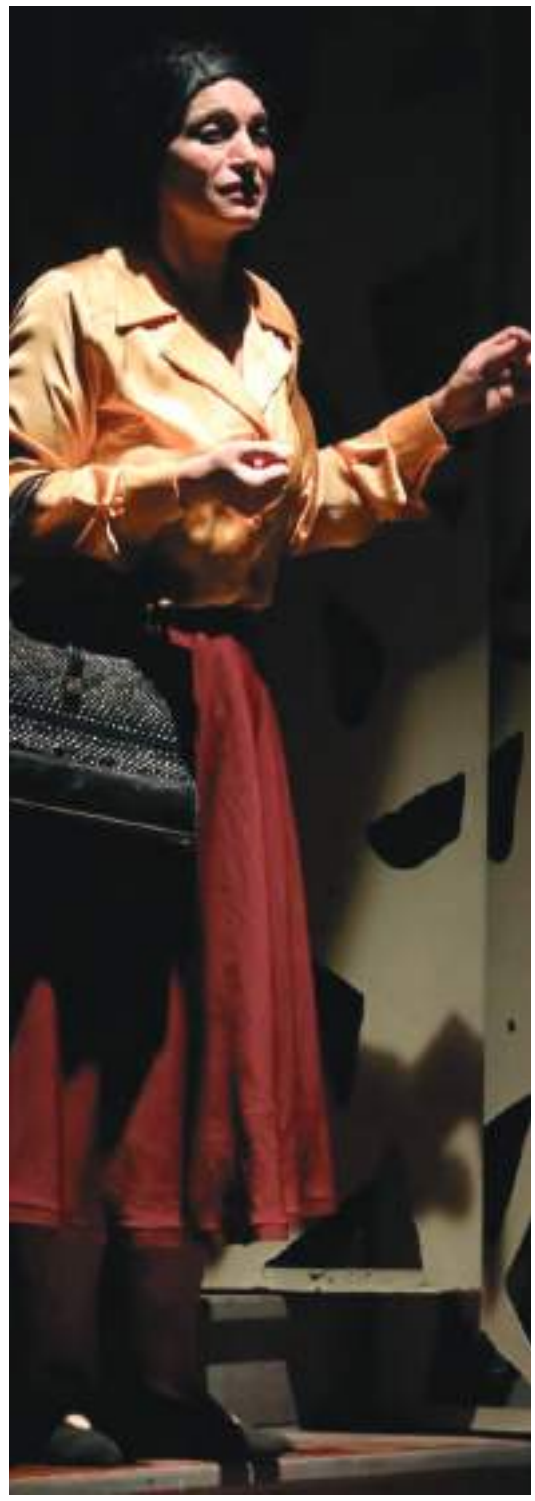

زينات صدقى فلماذا أفعل ذلك وهى معنا نعرفها جيدا وشاهدناها عشرات المرات من قبل فلم يكن الأمر يحتاج منى مراجعة شيء يخصها وأضف على ذلك إتفاقى والمخرج على أنها نموذج لفكرة نطرحها ولا نقدم قصة حياة زينات صدقى فقط ، حتى أننا من بداية بروفات القراءة وحين سألت المخرج عن الأداء بعدها أخبرنى أنه جيد لذلك خشيت أن الاجتهاد أكثر فى التمثيل ربما لا يعطى له ما يريد ، فهو مخرج مهم ويعى جيداً ما يفعل وحين يخبرنى أن الأداء هنا أو هناك جيد وكاف أتوقف حينها عن فعل المزيد ،لأنه لم يكن يرغب فى محاكاة كاملة ولكنه يريد إظهار الجزء الإنسانى أكثر وكنت أرتكن فى بناء الشخصية للمعلومات التى يعطينى إياها دون زيادة أو نقصان ، ومع هذا كله لم يكن من مصلحة العمل أن أغوص أكثر من ذلك فى حياة الست زينات ، لأنه يحدث أحيانا أن يشطح الممثل بالأداء فيؤثر ذلك تأثير سلبى على مجمل العمل لذلك الدقة الداخلية للممثل فى تحديد مستوى الأداء المطلوب شيء فى غاية الأهمية.

أنت أستاذة فى تدريس التمثيل ومخرجة وممثلة فكيف كان التعامل مع المخرج محمد زكى ؟
كان لى تجربة سيئة للأسف مع مخرج سابق وتركت فى نفسي أثر كبير ، وحين بدأت التعامل مع المخرج محمد زكى كنت أقول لنفسي متى سيظهر جانبه السيء ، تكبر مثلا أو غرور أو خلق مشاكل من لاشيء ولكن خاب أملى فى الإنتظار لأنى وجدته مخرج شاطر جداً وإنسان جميل والتعامل معه مريح جداُ ، وقلت له أنا كنت أنتظر صدمتى فيك ولكن لم يحدث ذلك ، فهو مبدع يعرف جيداً كيف يُخرج من الممثل ما يريده وبالفعل إستطاع إخراج منا أشياء ربما لم نكن ندرك أنها موجودة ،ويعرف ماذا يكتب وكيف يأخذ هذه الكتابة لمنطقة محددة ، ومرن أيضاً فى التعامل وتقبل الأراء ، وبه صفة رائعة أنه يقوم بنقد نفسه فنجده أحيانا يقول هذه المنطقة لا يجب أن تكون كذلك علينا تعديلها، وهذه النوعية من المخرجين لا نراها كثيراً.

كيف تعاملتى مع كتابات البعض على وسائل التواصل الإجتماعي قبل حصولك على الجائزة الذين قالوا مثلاً.. هايدى عبد الخالق أفضل ممثلة بدون نقاش؟
هذه هى الجائزة الحقيقية أن يقول الجمهور ذلك عن ممثل أو ممثلة فهم الهدف والقياس الحقيقي لنجاح الفنان ، لأنه من الممكن أن يكون يوم العرض أمام لجنة التحكيم فى المهرجان يوم غير موفق أو أضعف قليلا من أيام أخرى ، إذا هذا الإتفاق فى أراء الجمهور لأيام عرض مختلفة هو قياس حقيقي ومهم وجائزة لا تضاهيها جائزة أخرى وكنت قد إكتفيت بهذه الأراء ولم أنتظر جائزة من المهرجان القومي للمسرح المصرى ، ولا أقصد هنا التقليل من الجائزة التى حصلت عليها فهى تكليل لكل ما فات ومن مهرجان عظيم مثل المهرجان القومي للمسرح المصرى وهى أيضاً أول جائزة رسمية أحصل عليها فى مسيرتى.

وما رأيك فى منحك جائزة أفضل ممثلة مناصفة مع نغم صالح؟
نغم صالح التى ناصفتنى الجائزة فنانة شاطرة ومهمة وحصلت على عدة جوائز من قبل ولكن للأسف لم أشاهد العرض التى حصلت من خلاله على الجائزة لذلك لا أستطيع الحكم عليها.

حين لامنى البعض لعملى مع الطلبة أجابهم د.أشرف ذكى بتمنيه أن يفعل الجميع ذلك

هل حصولك على هذه الجائزة يحتم عليكى التفكير بشكل مختلف فيما هو قادم ؟

الأزمة هنا هو أنا عرض مثل الأرتيست صعب تكرراه ولا أعرف هل يمكن أن أشارك فى عرض بهذا المستوى مستقبلا أم لا ، لكن بشكل عام كما قلت سابقاً لا أحدد الخطوات ونتائجها فقط أخوض التجربة لحبى لها وعلى سبيل المثال لى زميل يخوض تجربة فى مهرجان نقابة المهن التمثيلية وقال لى طبعا بعد حصولك على جائزة أفضل ممثلة سيختلف تعاملك معنا ..فقلت له لماذا تقول ذلك فلم يتغير شيء من ناحيتي ، فأنا أشارك بثلاثة جمل مثلا فى عمل وفى عمل أخر أشارك "من الجلدة للجلدة" وأحب المشاركة فى هذا وذاك ، نحن مثل الأطفال نشارك بالفن لنلعب ونشعر بالسعادة ، وبالتأكيد اتمنى أن الخطوة القادمة لا تقل عن مستوى الأرتيست رغم صعوبة ذلك.

هل تشعرين بالظلم أحياناً نتيجة عدم إسناد أدوار لك فى السينما والتليفزيون؟

نعم أحيانا أشعر بالقليل من الظلم خاصة أننى من البداية كنت أذهب لأى "اوديشن" او "كاستينج " مثل الأخرين وأحاول كثيرا بالشكل الطبيعى مثل الباقين ، وكلما أخبرنى أصدقائي عن عمل جديد فى مرحلة التسكين كنت أذهب معهم دون تردد ، ورغم ذلك التجارب قليلة جدا فى السينما والتليفزيون ، فيمكن أثناء التصوير داخل لوكيشن عند إيقاف التصوير أجد الجميع يصفق للأداء والمخرج يقول كلام جيد جدا ولكن ماذا بعد ..لاشيء جديد يحدث لذا كان يضايقني الأمر أحيانا لكن مع الوقت تعودت على أن هذا الإنبهار اللحظى لا يعنى بالضرورة أن تتوالى عروض الأعمال الفنية بعدها.

وكيف تعاملتى مع رأى المخرج الكبير خيرى بشارة حين كتب عنك ؟

فى أحد أيام العرض حضر المخرج الكبير خيرى بشارة وبعد نهاية العرض أخبرنى زملائي أنه ينتظرنى فى الخارج فذهبت له ، فأخبرنى بكلمات فى غاية اللطف والجمال ويبدو فى منتهى الصدق وكان يركز جيدا فى أدق التفاصيل فى الأداء التمثيلى وقام بتحليل كل شيء الحركة وتعبيرات الوجه والصوت وقال لى «إحنا إزاى مش عارفينك؟..وازاى مش معروفة وإسمك معروف ؟ « وتعاملت مع الموضوع على أنه مجرد مدح وقتى لمشاهدته العرض ، ولكنى فوجئت به يقوم بالكتابة على صفحته الشخصية ويقول « كم هي رائعة الممثلة هايدي عبد الخالق التي لعبت شخصية زينات صدقي في مسرحية "الأرتيست" تأليف وإخراج محمد زكي... عشقت ذلك الوجه المنحوت الذي يشع سحرا وتلك الروح الوثابة التي تمسك بتلابيب الشخصية بمهارة وسلاسة... هايدي عبد الخالق ممثلة تستحق أن يلتفت إليها بقوة صناع الأفلام والدراما، وأن تأخذ ما تستحقه من فرص عن جدارة".. بعدها بحثت عن رقم هاتفه لأتحدث معه ولأنى لا أعرف كيف أعبر عن مشاعري ارسلت له على رسائل الواتساب وقلت له ..لا أعرف ماذا أقول وكيف أشكرك خاصة أن الناس أخبرونى أنك من النادر جدا أن تكتب عن ممثل أو ممثلة وشكرته فقال لى .. أنا حبيت أسجلك اللحظة دى علشان ماتفهميش إنها مجرد مجاملة لأنك تستحقى تفرحى بالوضع اللى انتى فيه دا وتستحقى مكانة أكبر.. ولا أستطيع أن أصف مشاعرى في هذه اللحظة بكلمات لأنها كانت لحظة صادقة تماما.

الدقة الداخلية للممثل فى تحديد مستوى الأداء شيء هام

ماذا تقولى للفنانين الموجودين حاليا ولديهم نفس أزمة الست زينات ويشعرون بعد مشوار طويل فى عالم الفن بعدم التقدير؟

للأسف هناك الكثيرين منهم حاليا وبعضهم حضر وشاهد عرض الأرتيست وكانت دموعهم على ما شاهدوه تسلخ جسدى ، لأننى أمامهم أقف على المسرح لكنهم لم يتخطوا بعد حرمانهم من ذلك ، فكنت أبكى على ماعشته مع شخصية زينات التى تشبههم وهم يبكون على أنفسهم بعدما جلسوا فى منازلهم بلا عمل فى التمثيل الذى أحبوه وافنوا عمرهم فيه ، وهى حالة صعبة جدا ومؤثرة بشكل لا يوصف ، ولكن فى النهاية كل شيء بميعاد وهناك ممثل تصحبه الشهرة بعد عمل أو عدة أعمال قليلة وهناك أخر يظل لسنوات حتى تأتيه هذه الشهرة والإنتشار، وأيقنت مع مرور العمر مثلا بالنسبة لى حين يسألني البعض أو يكتب كيف لا نعرف إسمك أنه أمر محزن أحيانا لن انكر ذلك ، ولكن المواعيد ليست بأيدينا خاصة أن السعى حاليا صعب جدا وليس كالسابق ، لأن فى الماضي كان عدد الأعمال أكثر وعدد الممثلين محدود وأصبح الأمر الآن بالعكس ، بالإضافة إلى أن عدد كبير أصبح المسرح بالنسبة له مجرد طريق أو محطة للوصول إلى السينما والتليفزيون وهو أمر غير صائب فالمسرح أرقى واكبر من كل ذلك وهو أبو الفنون ، وفى الماضي لم يكن الفن سهل مثلما يشيع البعض عنه حاليا ، الفن مسئولية كبيرة على عاتق الفنان ولن يستقيم بهذا الزحام الحالى وإعتبار أنه مجرد محاولة للثراء والشهرة ، وأتمنى أن يتغير هذا الحال.

فى نهاية الحوار ماذا تقولى للست زينات ؟

أقول لها شكرا جدا لأنها هى التى وهبتنى هذه الجائزة.

«فلوماستر ماركة – علبة ألوان»..

بوح الألوان

منال مهنا

هل فكرت يوما أن تدخل علبة ألوان؟ أن تسأل نفسك هل لتلك الألوان مشاعر؟ فيغضب الأحمر لعدم اختيارك له أو يحزن الأسود لانك دائما ما ترتديه فى المأتم؟

هل هناك شبه بين أقلام الفلوماستر داخل علبة الألوان والبشر داخل رحلة الحياة ؟

كل هذه الأسئلة يثيرها ويحاول أن يجيب عنها عرض فلوماستر ماركة – علبة ألوان العرض المسرحى الذى أخذنا فى رحلة مع الألوان المختلفة لمدة ساعة ونصف من تأليف وإخراج هانى مهران والذى تم عرضه على مسرح الهوسابير يوم السبت الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤ وجدير بالذكر ان هذا العرض هو العرض السادس والعشرون لفرقة فلسفة المسرحية وهى فرقة فنية مستقلة وهذا ما يدعوا للتفاؤل أن يخرج هذا العرض المسرحى بهذه الصورة بانتاج ذاتى وممثلين غير محترفين .

فقد بدأ العرض بمشهد نقلنا الى حالة أشبه بالحلم فهو مشهد محاسبة أحد الشخصيات كأنه فى الاخرة ثم يتضح الامر شيئا فشيئا وبطريقة محبكة فنيا وبصريا يربط المخرج بين المشهد الاول والاخير فيتضح أن العمل كله وكأنه فلاش باك ليسرد لنا كيف مات " أسود " تلك الشخصية التى كانت يتم محاكمتها أو محاسبتها فى المشهد الأول .

يتداخل خطوط درامية حول الخط الرئيسى الذى يسرد حكاية أسود الابن لكلا من الاب الازرق الغامق من الخضة وسماوية الام وكيف تم تعليمه على يد أمه لانه لا يستطيع التعليم فى المدارس فالاسرة لا تستطيع مواجهة المجتمع بابنهم الاسود فهذا عار بين ياقى الالوان الأخرى ويصر الأب ان ينفى ابنه الى جزيرة او مقلمة الالوان المنسية وهناك يقابل أسود حب حياته روز والتى تشجعه على رغبته للثورة ضد التمييز العنصرى وأن كل الالوان من حقهم أن يستمتعوا بالحياة ويتعلموا وان يكون هناك مساواة ولكن يتم الابلاغ عن أسود ويقوم الاحمر البطيخى العضو المسؤول عن الأمن فى المجتمع بتهديد روز واجبارها أن تقنع أسود بتخليها عن حبهما وعن تفاهة فكرة الثورة مقابل أن يتركه حيا .

وهكذا قد مزج العرض بين عناصر الواقع والخيال واستخدم رمزية الألوان والشخصيات وواقعية الأحداث لطرح القضايا السياسية والاجتماعية وقضية التمييز العنصرى سواء على مستوى لون البشرة أو على مستوى الطبقة الاجتماعية أو حتى على مستوى المهن فقد كان الممثلين يؤدون حركات توحى بمهن مختلفة بالاضافة الى أدوارهم كألوان فى علبة الفلوماستر قد طرح المخرج قضيته مستخدما المزج بين عدة أساليب مسرحها أبرزها هو المسرح البريختى فقد وضح التغريب من خلال استخدام الأصوات المستعارة للشخصيات وكسر الحائط الرابع بخروج الممثلين فى بداية ونهاية العرض من صفوف الجماهير والالتحام بصالة العرض واستخدام الاضاءة البيضاء فى عدة مشاهد .

وقد لعبت الاضاءة والتى قامت بها ياسمين أمام شغف دورا هاما فى نقل الحالة المسرحية والايحاء للجمهور للانتقال من مكان لاخر ومن زمان لاخر مما أدى الى ضبط ايقاع العرض دون الشعور بالملل رغم امتداد الوقت ليصل الى تسعين دقيقة وساعد على ذلك أيضا أن العرض اشتمل على بعض الاستعراضات البسيطة والاغانى التى كانت من تأليف كلا من هانى مهران وعبد الله ناصر .

ورغم بساطة الديكور وعدم تغييره طوال المشاهد الا أنه كان متناسب مع مشاهد العرض ونقل للجمهور حالة الخيال كعلبة ألوان فلوماستر

وقد قام بأداء الادوار عدد كبير من الشباب الممثلين الذى أشاد بأدائهم الجمهور مما يدعو للتفاؤل لوجود مثل هذه المواهب فى المسرح المستقل فقد قام بدور الأسود مؤمن عصام والذى تميز أداؤه بالاتقان حيث انتقل بالدور بين الكوميديا والتراجيدى بين الثورجى والرومانسى الحالم وبين المستسلم والمتفاؤل الراغب فى التغيير

وقد قام بدور الأب أزرق غامق من الخضة الممثل أحمد صلاح الذى استطاع رغم عنف دور الأب أن يضيف له روح الدعابة والسخرية ويضحك الجمهور بقوة وأطفت الممثلة مارينا عاطف روح الطفولة والرومانسية الحالمة بأدائها لدور روز ويحسب للمخرج اختيار الممثلين المناسب كلا فى دوره ليس فقط من خلال جودة الأداء ولكن أيضا من خلال البنية الجسدية وكان ذلك واضحا فى اختيار الممثل علاء سعيد فى دور القلم الفرنساوى وهانى سمعان فى دور القلم البيك والصراع الطبقى بينهما .

ورغم أن العرض يعد من الكوميديا السوداء وقد انتهى نهاية قاتمة حيث قام أسود بقتل نفسه الا أن المخرج فاجأ الجمهور بمشهد النهاية فى خروج أطفال بمثلون الألوان مختلفة ولكنهم يغنون كلمات أغنية تدل على الأمل والتفاؤل وأن المستقبل سيكون أفضل ويتيح الفرصة أمام الجميع ورغم غرابة هذه النقلة الغير متوقعة الا أنه هكذا الأمل مثل الموت يأتى فجأة وينقلنا من حال الى حال .

فى النهاية نجحت فرقة فلسفة المسرحية المستقلة أن تقدم للجمهور عرض تميز بالاختلاف والمزج بين الخيال والواقع "فلوماستر ماركة _ علبة ألوان" هو عرض مسرحي يجمع بين الابتكار الفني والعمق الفكري. إنه ليس مجرد عرض يتناول موضوعات اجتماعية وسياسية ، بل هو تجربة مسرحية شاملة تستحق المشاهدة، تترك لدى الجمهور أثرًا عميقًا وتأملات تستمر بعد انتهاء العرض.

سيدات الأداء التمثيلي..

في المسرح العربي (١-٣)

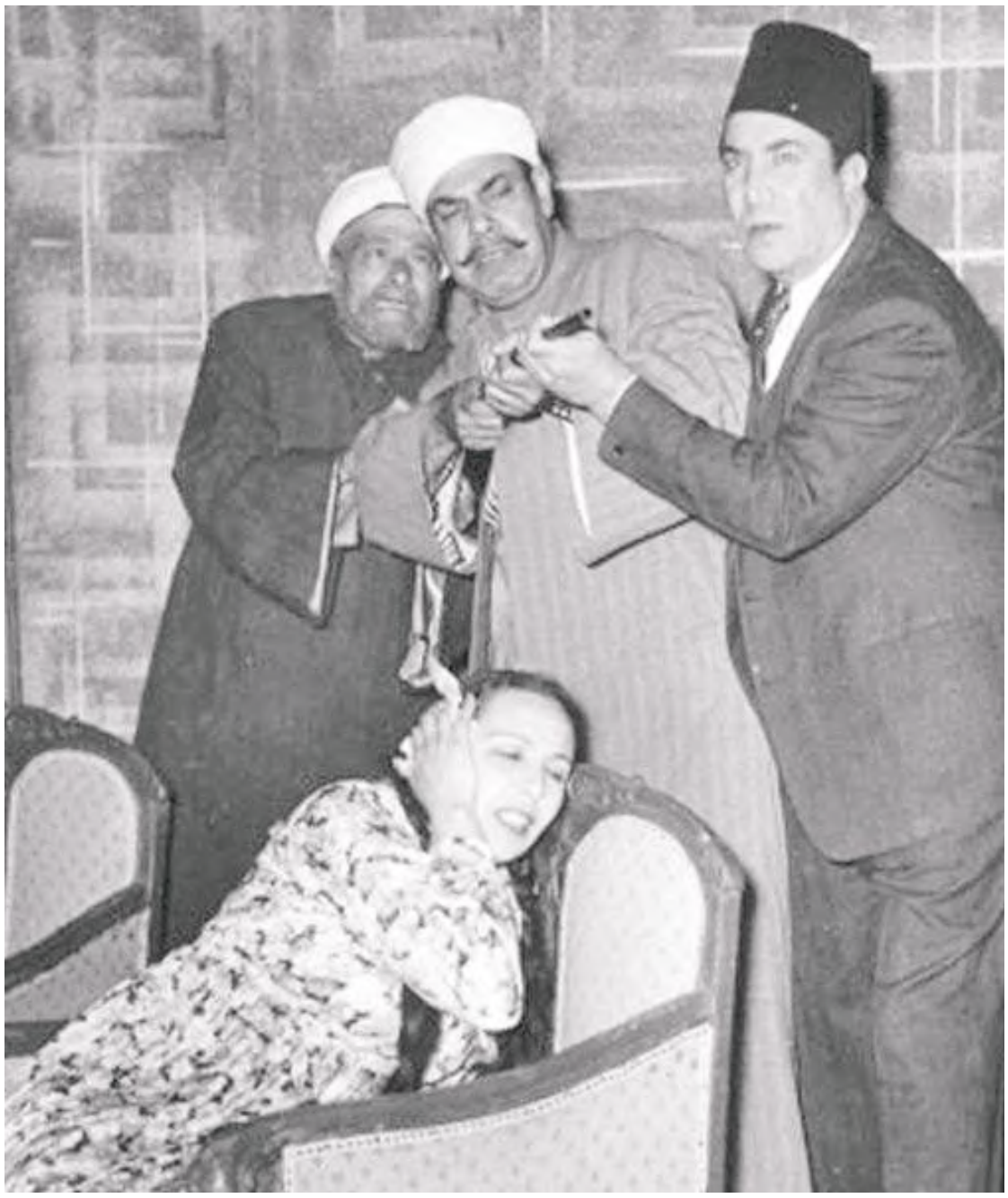

عيد عبدالحليم

عرف المسرح العربي مجموعة من الفنانات ممن امتلكن شخصيات قوية في الأداء التمثيلي على خشبة المسرح، عبر أجيال مختلفة، بل إن بعضهن ساهمن بدور بارز في النهضة المسرحية منذ بدايات القرن العشرين، وكن أصحاب فرق مسرحية، مثل فاطمة رشدي ومنيرة المهدية وبديعة مصابني ومن بعدهن بسنوات تحية كاريوكا.

وكان بعضهن شريكا رئيسيا في نجاح فرق مسرحية أخرى مثل فاطمة اليوسف مع فرقة عزيز عيد، وفرقة أولاد عكاشة، وأمينة رزق مع فرقة رمسيس.

من الجدير بالذكر أن يعقوب صنوع «قد قدم في مسرحه عام ١٨٧٠م أول ممثلتين مصريتين هما ميليا دايان وأختها، وفي نهاية القرن التاسع عشر كان الجمهور قداعتاد قبول النساء كممثلات على مقتضى الاتجاه إلى الواقعية».(١)

أما أول نجمة مصرية في عالم المسرح فكانت منيرة المهدية (١٨٨٥- ١٩٦٥م)، التي تألق نجمها أولا كمغنية سنة ١٩١٥، ثم أصبحت صاحبة فرقة، وأول مديرة لفرقة خاصة في المسرح الغنائي، وظلت في صدارة المشهد الفني حتى عام ١٩٣٠م، تلك السنة التي تم فيها توقف عدد من الفرق المسرحية مثل فرقة رمسيس للفنان يوسف وهبي.

ومن أهم مسرحيات منيرة المهدية «كليوباترا» والتي كانت ذروة النجاح لرائدة المسرح الغنائي في العالم العربي والتي أخرجها عبدالعزيز خليل، وهذا ما يشير إليه الأديب فكري أباظه في مقال له نشر في مجلة الفنون عدد الأحد ٢٨ يناير سنة ١٩٢٧م، قائلا:

«الساعة الواحدة بعد نصف الليل وأنا لا أملك أن أنام قبل أن أؤدي واجبي نحو الحق ونحوالفن.

منيرة المهدية وعبدالوهاب يغردان تغريد البلابل، والجمهور يضج ضجيج الإعجاب العنيف بعد أن أخذته الدهشة كل مأخذ، واستولى عليه الذهول أمام الفن والسحر الحلال»(٢)

ومن مسرحيات منيرة المهدية-أيضا- «كارمن» والتي لحنها الفنان كامل الخلعي، وأثناء ثورة ١٩١٩م قدمت عدة مسرحيات وطنية من تأليف الشيخ يونس القاضي وبديع خيري وفرح أنطون، ومن تلحين داود حسني ومحمد القصبجي ورياض السنباطي

ومع ظهور منيرة المهدية وسطوع نجمها، كان الوقت مهيأ لظهور نجمة مسرحية رائدة هي الفنانة روزاليوسف، التي سطع نجمها في الفترة من ١٩١٤ وحتى اعتزالها التمثيل عام ١٩٢٥، لتؤسس بعدها مجلة «روزاليوسف» عام ١٩٢٥م.

بدأت روز تجربة التمثيل المسرحي وهي طفلة بتشجيع من أستاذها عزيز عيد، والذي قدمها لأول مرة في مسرحية تحت عنوان «عواطف البنين» والتي كانت شخصياتها الرئيسية البنت والأم والجدة، فقرر عزيز على إسناد دور الجدة للطفلة الصغيرة وقتها «روز اليوسف».

تقول روز في مذكراتها: «ترك عزيز المسرح أسبوعا كاملا تفرغ فيه لتدريب تلميذته الصغيرة... وبذل معها جهدا لعله لم يبذله مع الكثيرين.. أخذ يعلمها أولا كيف تنطق الكلام بصوت ضعيف، وكيف تجعل صوتها يرتعش ويتهدج ثم أخذ يعلمها كيف تمشي، لا مسرعة كالفتيات الصغيرات بل بطيئة مثقلة، متوكئة على عصا، كالجدات العجوزات».(٣)

واشتركت روز في عدد من الأعمال المؤسسة للمسرح المصري ومنها «أوبريت العشرة الطيبة» تأليف محمد تيمور وألحان سيد درويش، و»غادة الكاميليا» وقد قامت فيه بدور مرجريت، وهو الدور الذي خلد ذكر سارة برنار في فرنسا، فكان هذا الدور هو أهم الأدوار التمثيلية التي قامت بها روز اليوسف، ومن ثم من بعده تم إطلاق اسم «سارة برنار الشرق عليها».

أما الفنانة فاطمة رشدي فهي فمن الرائدات الأوائل بالمسرح والسينما العربية، وإذا كانت منيرة المهدية هي أول فنانة مصرية تقف وتغني على خشبة المسرح وتنجح في تكوين فرقة تحمل اسمها فإن فاطمة رشدي، نجحت في تأسيس فرقة مسرحية باسمها لتصبح ثاني سيدة مصرية، تدير فرقة مسرحية، وتحمل اسمها، وكذلك مغامرتها بالإقدام على تجربة الإخراج لتصبح أول مخرجة في مسيرة المسرح المصري، وذلك إضافة إلى دخولها إلى عالم الإخراج السينمائي، وقد ولدت فاطمة رشدي في مدينة الإسكندرية في ١٥ فبراير عام ١٩٠٨، بدأت العمل الفني منذ طفولتها مع شقيقتيها رتيبة وإنصاف رشدي، وبدأت انطلاقتها الأولى وهي في التاسعة من عمرها عندما أسند لها الفنان أمين عطا الله دورا غنائيًا صغيرًا في إحدى المسرحيات التي تقدمها فرقته، والتي كانت أختها تغني فيها، و انتقلت، بعدها في العمل بين الكثير من الفرق المسرحية، ثم انضمت إلى فرقة

«فوزي الجزايرلي»، وعندما شاهدها الفنان سيد دريش بالإسكندرية نصحها للحضور إلى القاهرة وألحقها بفرقة «الأوبريت» التي قام بتأسيسها.وكانت الانطلاقة الحقيقية لفاطمة رشدي في عام ١٩٢٣ عندما تحمس لها الفنان الكبير عزيز عيد بعدما وتعهدها بالتعليم والتدريب، وأوكل إلى أحد مدرسي اللغة العربية مهمة تعليمها قواعد اللغة العربية والإلقاء، وقام بضمها إلى فرقة «رمسيس» للفنان يوسف وهبي، وأسند لها في بدايات عملها بالفرقة بعض الأدوار الثانوية وبعض أدوار الصبيان والفتيات الصغيرات، فقامت بأدوار: توبي لمسرحية «الذهب»، وابن المهرج بمسرحية «المهرج»، ولي العهد بمسرحية «لويس الحادي عشر»، نيشت بمسرحية «غادة الكاميليا».

وبعد انفصال الفنانة فاطمة رشدي وزوجها عزيز عيد عن فرقة «رمسيس» عام ١٩٢٦، قررا أن يقوما بتأسيس فرقة تحمل اسمها وأسندت الإدارة الفنية للفنان عزيز عيد، وسارت الفرقة على نهج فرقة «رمسيس» في تقديم نصوص مترجمة ومقتبسة من المسرح الغربي، ومعظمها تتسم بالميلودرامية والرومانتيكية التاريخية، بالإضافة إلى بعض المؤلفات المحلية وفي مقدمتها مسرحيات لكبار الشعراءوالكتاب حينذاك: أمير الشعراء أحمد شوقي، شاعر القطرين خليل مطران، عباس علام، سليمان نجيب، بيرم التونسي، إبراهيم عبد القادر المازني، طاهر حقي، أحمد رامي، «وضمت الفرقة عددا من الممثلين المبتدئين -في ذلك الوقت- الذين يتنسمون في الوقت نفسه فرصة إثبات الوجود، فلا نجومية لأي منهم حتى لزعيمهم ذاته ومنهم نجيب الريحاني وحسن فايق واستيفان روستي وعبداللطيف جمجوم وعبداللطيف المصري ومنسي فهمي وأمين عطالله وصالحة قاصين، إضافة إلى روز اليوسف التي كانت في أوج جمالها، وغيرهم ممن قدر لهم أن يكونوا من أعمدة المسرح الهزلي»(٤).

وأسست الدولة «الفرقة القومية» عام ١٩٣٥ - في محاولة لمواجهة أثار الأزمة الاقتصادية العالمية والكساد ومعاناة الفنانين من البطالة - انضمت إليها الفنانة فاطمة رشدي مع جميع نجوم الفرق الثلاث(جورج أبيض، رمسيس، فاطمة رشدي) ولكنها انفصلت عنها بعد فترة وجيزة عندما لم ترشح لأداء أدوار البطولة، وأقدمت مرة أخرى على تأسيس فرقة جديدة عام ١٩٣٦ أحيت موسما صيفيا قصيرا، ثم عاودت أكثر من مرة تكوين فرقتها - وبمعاونة عزيز عيد أحيانا - بإمكانيات مادية محدودة وذلك خلال أعوام: ١٩٣٧، ١٩٣٩، ١٩٤١، ١٩٤٢، وكانت آخر تجربة لها مع فرقتها المسرحية في صيف ١٩٥٤ حينما قدمت موسما قصيرا بالإسكندرية.

الهوامش:

١- ألفريد فرج: شارع عماد الدين.. حكايات الفن والنجوم- مكتبة الأسرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ٢٠١٢- ص٩١.

٢- فكري أباظة: مجلة الفنون- القاهرة عدد الأحد ٢٠ يناير- ١٩٢٧م.

٣- فاطمة رشدي: كفاحي في السينما والمسرح- ص٢٧.

تاريخ مسرح نجيب الريحاني وتفاصيله المجهولة(٦٣)

الريحاني يمثل أمام الملك!!

لم يسبق لنا – أثناء تتبعنا لتاريخ الريحاني – معرفة أنه مثل أمام الملك فاروق، ولكن ما نعلمه أنه تشرف بالظهور أمام صاحب السمو الملكي الأمير «محمد علي» في سراي المنيل، وكذلك أمام الأمير «إسماعيل داود» في سراي الزعفران. ومن المحتمل أن الاسكتش الإذاعي – أو المسرحية الإذاعية - التي أذاعها الريحاني ونشرت مجلة «الاثنين والدنيا» نصها في يوليو ١٩٣٧ تحت عنوان «احتفال كفر البلاص بعيد الجلوس» - ونقلنا أغلب نصها في مقالة سابقة - جعلت الملك فاروق يلتفت إلى الريحاني وعروضه، فاختاره ضمن فقرات الاحتفال بعيد ميلاد الملك في قصر عابدين!! وهذا الحدث نشرت تفاصيله مجلة «الاثنين» في منتصف فبراير ١٩٣٨ تحت عنوان «الريحاني على مسرح السراي العامرة»، وجاء فيه:

سيد علي إسماعيل

الملك فاروق

احتفلت الأسرة المالكة بعيد ميلاد جلالة الملك في حفلة خاصة لم يحضرها سوى أفراد البيت المالك الكريم، وقد أُقيمت بهذه المناسبة السعيدة على مسرح عابدين حفلة متنوعة، بدأت برقصة «البوليرو» من بعض الراقصات الأفرنجيات. وتلا ذلك فرقة أفرنجية أخرى رقصت رقصة بديعة على أطراف أصابع القدم [أي الباليه] ثم جاء دور الحاوي الأفرنجي فقام أمام جلالة الملك ببعض ألعاب سيماوية مدهشة، ولكنه كان مأخوذاً من روعة الموقف فكان في البداية قابعاً في مؤخرة المسرح، فلما ملك أعصابه تقدم إلى أول المسرح وأخذ يعرض ألعابه بمهارة. ثم غنت إحدى المغنيات أغنية أفرنجية، وبعد ذلك رقصت فرقة أفرنجية أخرى، وبذلك انتهى القسم الأفرنجي من البرنامج إن صح هذا التعبير، وبدأ القسم العربي بعد ذلك بفرقة الأستاذ «عزيز عثمان» فمثلت قطعة «زفة العريس» فوفقت في تمثيلها، ونالت الاستحسان. ثم ظهرت فرقة الأستاذ نجيب الريحاني فمثلت الفصل الثاني من رواية «الدنيا على كف عفريت» وقطعة «الكراكون» من رواية «الدنيا جرى فيها إيه». وهذه هي المرة الأولى التي يتشرف فيها نجيب بالوقوف على مسرح عابدين والتمثيل بين يدي جلالة الملك، وطالما كان يتوق إلى هذا الشرف العظيم حتى تحققت أمنيته في هذه المناسبة السعيدة. وتدور وقائع الفصل الثاني من رواية الدنيا على كف عفريت في إحدى الحواري البلدية حيث تدور معركة كلامية (تشليق) بين النسوة وأحد الشوام، ثم يدخل كشكش بك في هذه الحارة يريد الاستدلال على عنوان فيلقى صنوف العنت من كل من يسأله عن العنوان، فبعضهم يظنه بائع يانصيب وبعضهم يظنه متسولاً. وأخيراً يقع بين أيدي شركة من شركات السينما تلتقط مناظر لهذه الحارة فيقف أمام الكاميرا ويفسد العمل .. ومنظر الحارة في ذاته منظر غير مألوف لهذا الجمهور الملكي السامي فلم يكد يبدأ حتى بدأت الابتسامات والضحكات، فلما دخل كشكش بك زاد الضحك وكلما أشتدت ربكة كشكش أشتد معها الضحك وأرتفع. ولما انتهى الفصل تعطف جلالة الملك فصفق للفرقة وصفق معه الأمراء والنبلاء. ورفع الستار عن منظر «الكراكون»، وهو يتلخص في أن كشكش بك وجد ساعة ذهبية في الشارع فذهب إلى القسم ليسلمها هناك، ولكنه لم يؤدِ الاحترام اللازم للعسكري النوبتجي فأراد هذا الانتقام لكرامته فقبض على كشكش واحتجزه في القسم حيث تقابل مع أحد المجانين وكانت بينهما مواقف تسيل الدموع من الضحك. وقد لاقت هذه القطعة من الاستحسان ما لاقته القطعة الأولى وتعطف جلالة الملك وصفق مراراً أثناء التمثيل. وقد أرسل سعادة أحمد حسنين باشا في طلب الأستاذ الريحاني عقب التمثيل ولكنه كان قد غادر السراي العامرة. وفي اليوم التالي تشرف كل من الأستاذين نجيب الريحاني وبديع خيري بمقابلة سعادة أحمد حسنين باشا فأبلغهما سعادته رضاء جلالة الملك التام.

وأشارت جريدة «البلاغ» إلى أن الريحاني لم يمثل فقراته من مسرحيتي «الدنيا على كف عفريت» و«الدنيا جرى فيها إيه» كما مثلها أمام الجمهور، بل أدخل عليها بعض التعديلات لتتناسب مع مكان عرضها وهو قصر عابدين، وتتناسب مع جمهور يتكون من صاحب الجلالة الملكية وأصحاب السمو الأمراء والنبلاء.

وإذا كان الريحاني مثّل أمام الملك في عيده ميلاده لأول مرة في فبراير ١٩٣٨، فلم يمر شهر واحد إلا ومثّل الريحاني مرة أخرى أمام الملك في وجود الجمهور، وكان بين الريحاني والملك فاروق حوار، هذا بالإضافة إلى أنها المناسبة الثانية التي يمثل فيها الريحاني مع فرقته على مسرح دار الأوبرا الملكية!! وتفاصيل الموضوع نشرته مجلة «المصور» في أواخر مارس ١٩٣٨، تحت عنوان «المليك يشرف حفلة النادي الأهلي»، قائلة فيه:

أقام النادي الأهلي حفلته السنوية في دار الأوبرا، وقد تعطف جلالة الملك المحبوب فشرف الحفلة بشخصه الكريم فكان في ذلك رمز سام إلى عطف جلالته على الرياضة وتشجيعه إياها. وقد قامت فرقة الريحاني بتمثيل رواية «لو كنت حليوة» فنالت عطف جلالته واستحسانه مما جعل فمه الكريم يشرق كثيراً بالضحك. وبعد ختام الفصل الثاني ذلك الختام المشهور

دار الأوبرا

الذي يوزع فيه نجيب «ألوفاً» بدون حساب وهو لا يعلم أنه ربح الدربي [اليانصيب]. بعد هذا الختام تشرف هو وبديع خيري بالمقابلة الملكية، فلقيا من عطف المليك المفدى ورعايته ما جعلهما يلهجان بالشكر. وقد تعطف جلالته وتبسط مع نجيب في الحديث فقال له: "أنت ضحكتنا الليلة قوي. اسمع يا سي نجيب ما تدينا كام ألف من اللي بتبعزق فيهم دول". ثم سأله بعد ذلك: "الفصل الثالث ظريف زي الفصلين دول؟" ولما أجاب نجيب بأنه يعتقد قال جلالته: "بقى على كده نقعد ونضحك تاني». وبعد ذلك تراجع نجيب وبديع مغادرين المقصورة الملكية وإذا بجلالته يقول لنجيب: «إن شاء الله عايزين السنة الجاية حفلتين تلاتة أربعة زي دي". وقد كان هذا العطف السامي موضع تهنئة نجيب من كل الحاضرين. وبعد انتهاء الحفلة عزفت الموسيقى بالسلام الملكة، فوقف الجميع وعلت الهتافات بحياة الملك المحبوب، فرفع جلالته يده الكريمة فسكت الحاضرون وإذا بجلالته يلتفت إليهم ويقول: "إن شاء الله كل واحد منكم يكون انتفع بالرواية دي". ومن خلف الستار ترقرقت الدموع في عيني نجيب فرحاً بهذا العطف والتقدير الساميين وقال: "الآن كوفئت على جهادي الفني مكافأة لا يستطيع الدهر أن يمحوها ولا أبادل عليها بكنوز العالم أجمع. وأعتقد الآن يحق أن روكفلر [مليونير أمريكي ومؤسس شركات النفط] يقول لي حسنة لله. وسوف أتابع جهودي بقوة ولذة لكي أستطيع إرضاء مولاي.

وفي نهاية المقالة علقت المجلة بقولها عن المسرحية التي مثلت ونالت إعجاب الملك: "لعل القراء يذكرون أننا قلنا عن هذه الرواية عند عرضها الأول إنها من خير الروايات الاجتماعية ذات الفكرة السامية والتي ينصب فيها النقد على نظام الوقف الأهلي".

ربما لا يصدق القارئ أن هذا الحوار بين الريحاني والملك حدث بالفعل!! لأنه لو حدث لكان دوّنه الريحاني في مذكراته، وتحدثت به أغلب الدراسات والمقالات التي كُتبت عن الريحاني! والحقيقة أن هذا الشك انتابني، ووضعت تبريراً مقبولاً لعدم انتشار هذه الواقعة، ولعدم شيوع هذا الحوار، وهو أن المذكرات التي ظهرت بعد وفاة الريحاني كانت بعد ثورة ١٩٥٢، ومن غير المقبول نشر أي مديح للملك المخلوع، أو لإظهار تصرفات إيجابية له بعد الثورة عليه مباشرة، مما يعني أن من نشر مذكرات الريحاني – بعد وفاته – تدخل فيها بالحذف أو الإضافة أو التغيير – كما أثبتنا ذلك عندما نشرنا مذكرات الريحاني الحقيقية والمجهولة، والتي جاءت خالية من هذه الواقعة، لأن المذكرات نشرت وتوقفت قبل هذا الحوار الذي تم بين الريحاني والملك. وبالبحث وجدت دليلاً ثانياً يؤكد حدوث الواقعة والحوار، وهو وصف الحفلة المنشور في مجلة «الاثنين والدنيا» بعد أيام من وصف مجلة «المصور»!! مما يعني أن لدينا مصدرين للواقعة نفسها! مع ملاحظة أن وصف مجلة «الاثنين والدنيا» كانت به تفاصيل جديدة وإضافية لم تّذكر في وصف مجلة «المصور»، لذلك سأنقل ما كتبته مجلة «الاثنين والدنيا» تحت عنوان «الرياضة والتمثيل يتشرفان بأنوار المليك»، قائلة:

في مساء الخميس الأسبق الموافق ٢٢ مارس أحيا النادي الأهلي للرياضة البدنية حفلته السنوية في دار الأوبرا الملكية، وقد تنازل جلالة المليك المفدى بتشريف الحفلة بحضوره. وبدأ القسم الأول من البرنامج بتحية شعرية ألقاها معالي جعفر والي باشا رئيس النادي الأهلي، قال فيها:

احمد حسنين باشا

ملك البلاد رفعت شأن النادي
وملكت بالإحسان كل فؤاد
أهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً
بالقائد المغوار حامي الوادي
مولاي كم لك من يد مأثورة
في مسجد أو معهد أو ناد
الدين منك وللمعارف موئل
لرياضة الأرواح والإجاد
فاسلم فإنك للأنام ذخيرة
أبداً وللأركان خير عماد

وبعد ذلك ألقى الأستاذ سليمان نجيب زجلاً رقيقاً، ثم ألقى الأستاذ عبد الحميد زكي منولوجين أحدهما باللهجة العامية والآخر بالسورية نالا الاستحسان وقام الأستاذ حسين الفار مع بعض زملائه من أعضاء النادي باستعراض هزلي في الملاكمة. ثم ألقى الأستاذان عبد الوارث عسر وتوفيق المردنلي ديالوجاً من وضع الأول في الفوائد الصحية التي تعود على الأجسام من وراء الرياضة وبذلك انتهى القسم الأول من البرنامج. وفي القسم الثاني عرضت فرقة نابغة الكوميدي الأستاذ نجيب الريحاني الرواية الناجحة «لو كنت حليوة» تأليف الأستاذين نجيب وبديع خيري. وقد تفضل صاحب الجلالة بمتابعتها من البداية إلى النهاية. وفي الفترة بين الفصلين الثاني والثالث تشرف الأستاذان نجيب وبديع بالمثول بين يدي المليك فحباهما بعطفه السامي وسأل الأول عن الفصل الثالث وهل هو في درجة سابقيه فأجاب: "إنه طريف جداً يا مولاي" فابتسم جلالته، وقال: "إذن لنحضره كذلك". ثم تفضل فأطرى الرواية ووجه الحديث إلى الأستاذ الريحاني قائلاً: "نريد أن نشاهد في العام المقبل أمثالها مرة وثانية وثالثة إن شاء الله". وحين أسدل الستار الختامي عقب الفصل الثالث علا تصفيق الجمهور وهتافه للمليك فأشار جلالته بيده الكريمة علامة الإصغاء .. فأنصت الكل وكان على رؤوسهم الطير واتكأ المليك بيديه على حافة المقصورة ثم وجه نطقه السامي إلى الحاضرين من أفراد شعبه المحبوب قائلاً: "إن شاء الله يكون كل واحد منكم انتفع بالرواية دي". وفي هذه الكلمة السامية معانٍ ليست خافية فإنه حفظه الله

قاعة مسرح سرايي عابدين

مسرح قصر عابدين

أراد أن يتمسك الشعب بأهداب الأخلاق الكريمة التي امتلأ بها موضوع الرواية تمشياً من السُنّة الشريفة التي وردت في حديث النبي صلي الله عليه وسلم "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". كذلك في كلمة المليك تقدير سام لمؤلفي الرواية الأستاذين نجيب وبديع نرى من حقنا أن نهنئهما به وأن نطلب لهما اطراد النجاح استمراراً لرضاء رب التاج.

بعد تألق الريحاني أمام الملك، عاد إلى موسمه المسرحي وبدأ بروفات مسرحيته الجديدة «الستات ما يعرفوش يكدبوا»، التي عُرضت في منتصف أبريل ١٩٣٨ بمسرح ريتس بعماد الدين تأليف بديع خيري والريحاني، وتقع في ثلاثة فصول، بطولة الريحاني، وتمثيل: ميمي شكيب، زوزو شكيب، ماري منيب، زينات صدقي، فيكتوريا حبيقة، شفيقة جبران، حسن فايق، محمد كمال المصري شرفنطح، الفريد حداد.

ويتلخص موضوعها – كما نشرته جريدة «البلاغ» - في أن «بسيمة هانم» تعودت أن تجعل نفسها محطة من الأكاذيب، فهي لا تعرف الصدق، ولا تقوله أبداً لأنها مصابة بداء الكذب والنفاق. وفي ذات يوم كانت سائرة في الشارع، فقابلت «نوح أفندي» أحد أقاربها وزوج صديقتها «بثينة» فصحبته معها إلى السينما وعندما عادت إلى منزلها أخبرت زوجها بأنها ذهبت لمشاهدة «المحمل» الذي مضت عليه ستة شهور، ولهذا أثار الأمر شك زوجها «نظمي بك» خصوصاً عندما علم من «بنايوتي» - أحد مستخدمي السينما - أنها كانت في صحبة رجل آخر، وأخبرت بسيمة نوح أفندي بما ذكرته لزوجها، فنصحها بوجوب ذكر الحقيقة لأن زوجها لن يغضب إذا علم أنه هو الذي كان معها في السنيما، ولكنها أخبرته بأنه غيور جداً يخشى عليها من أقرب أقربائه وأعز أصدقائه. ويحاول نوح أفندي أن يفهم نظمي بك بأنه ليس هناك محل لسوء الظن بزوجته، ولكن ذلك يزيده هياجاً على هياج وينصح أن من أسباب غضبه منها كونها لم تخلف له ولداً يفرح به. ويبحث نظمي في طلب بنايوتي مستخدم السينما الذي تطوع للإرشاد عن مرافق الزوجة وعندما يصل إلى المنزل يتقابل مع نوح أفندي الذي يكثر من الترحاب به ويقدم إليه جميع ما يملكه من مال ليشتري سكوته. ولما يأس نظمي من معرفة شخصية الرجل الذي صاحب زوجته، اعتزم السفر إلى الهند ليتخلص من أكاذيبها ولكي تمنعه هي من السفر تبلغ مستشفى المجاذيب عن الجنون المفاجئ الذي أصيب به. وبعد قليل يصل رجال البوليس لأخذه ولكنهم يجدون نوح أفندي فيأخذونه معهم وتعلم بثينة الخلاف الواقع فتبتكر لها حيلة طريفة لاسترجاعه، وهي أن تدعي أنها حملت منه وإنها ستضع له ولداً. ولا تمضي إلا شهور ثمانية حتى ترسل إليه برقية بأنها على وشك الوضع فيهرول عائداً إلى مصر. وتضطر الزوجتان إلى البحث عن طفل في أحد الملاجئ، ولكن قبل أن تتم إجراءات استحضار الطفل يصل نظمي إلى المنزل مبتهجاً فلا يجد الطفل وتضطر إلى اختراع أكاذيب جديدة لإقناعه بوجوده وتنتج عن ذلك مفاجآت كثيرة يعرف بعدها الزوج أن مسألة الطفل لم تكن إلا أكذوبة جديدة فيقرر العودة إلى الهند وعندئذ يري نوح أفندي نفسه مضطراً لذكر حقيقة الأمر فيما يختص بالرجل الذي كان مع زوجته في السينما وبذلك يصفح نظمي عن زوجته ويقبل أن يبقى معها.